مشروع الهوية الوطنية

مارس 2023

معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية
جامعة قطر
ص.ب.: 2713، الدوحة، قطر

نبذة عن معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية

أعدَّ هذا التقرير معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، وهو منظمة بحثية مستقلة في جامعة قطر. فمنذ إنشائه في عام 2008، أسس معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية بنية تحتية قوية قائمة على المسوح، ويوفر بيانات عالية الجودة تساعد على تحديد الأولويات وإعدادها وتوجيهها، بالإضافة إلى تخطيط وصياغة السياسات والبحوث في دولة قطر.

يعمل المعهد على إجراء البحوث المسحية حول القضايا الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية التي لها أهمية مباشرة لتنمية ورفاهية المجتمع القطري. وبنفس القدر من الأهمية، يسعى المعهد إلى بناء القدرات داخل جامعة قطر فيما يتعلق باستخدام منهجية البحوث المسحية وذلك انطلاقًا من الخدمات التي يقدمها باعتباره منبرًا يُمَكِّن أعضاء هيئة التدريس وطلاب جامعة قطر من إجراء البحوث الخاصة بهم. ولتحقيق هذا الهدف، يوفر المعهد، التدريب في مجال البحوث المسحية مع التركيز بشكل خاص على الموضوعات التي تهم المجتمع الأكاديمي والمجتمع القطري على نطاق أوسع.

التقرير من إعداد:

الأستاذة الدكتورة / كلثم الغانم، أستاذ باحث، مدير معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر

الدكتورة نورة لاري، مدير قسم السياسات، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر

بثينة الخليفي، مساعد بحث أول، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر

ميثه النعيمي، مساعد بحث أول، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر

إيمان عمرو، مساعد بحث، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر

أمل علي، مساعد بحث، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر

لينا بدر، مساعد بحث، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر

ريما شربجي القاسم، مدير مشاريع، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر

جمع البيانات:

الدكتور/المغيرة فضل الله السيد العوض، مدير عمليات المسح، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر.

صالح إبراهيم علي ومحمد عقيد، مساعدي عمليات المسح، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر.

أنيس ميلادي، رئيس قسم تكنولوجيا المعلومات لتطوير المسوح، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر.

عصام م. عبد الحميد، أخصائي أول لبرمجة المسوح في قسم تكنولوجيا المعلومات، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر.

أيمن الكحلوت، أخصائي التكنولوجيا، معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، جامعة قطر.

نبذة عن مشروع الهوية الوطنية

يتضمن هذا التقرير نتائج مسح الهوية الوطنية الذي تم تنفيذه في سبتمبر 2022 من قِبل معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية بجامعة قطر، تناول المسح استطلاع آراء عينة كبيرة من المواطنين القطريين بلغت 1,202 شخص حول مفهوم الهوية الوطنية وعلاقتها ببعض القضايا ذات الصلة، وتم تصميم وتنفيذ المسح وفقًا لأعلى المعايير العلمية والأخلاقية، وتم تمويل هذا المشروع بالكامل من قِبل معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية بجامعة قطر.

الآراء الواردة في هذا التقرير هي آراء المؤلفين ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية أو جامعة قطر، غير أن معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية يتحمل مسؤولية أي خطأ أو سهو قد يَرِدُ في هذا التقرير.

يمكن توجيه الاستفسارات إلى العنوان التالي:

معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية

جامعة قطر - المكتبة الجديدة، الطابق الثالث

الدوحة، قطر. ص.ب 2713

رقم الهاتف: 3020-4403-974+

رقم الفاكس: 3021-4403-974+

البريد الإلكتروني: sesri@qu.edu.qa

الموقع الإلكتروني: www.sesri.qu.edu.qa

معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية 2019 ©

الفهرس

مقدمة 7

منهجية تنفيذ المسح 9

الخصائص الديموغرافية للعينة..... 15

مفهوم الهوية الوطنية والانتماء الوطني..... 19

الهوية الوطنية والعامل الثقافي والاجتماعي والسياسي 24

مهددات الهوية الوطنية 33

سبل تعزيز قيم الهوية الوطنية..... 36

التحليلات الإحصائية..... 37

الخاتمة..... 46

المراجع..... 48

مقدمة

هناك جدل كبير في الأدبيات المنشورة حول مفهوم الهوية الوطنية والمواطنة، ولابد من توضيح تعريف المواطنة. من الناحية اللغوية وحسب ابن منظور، المواطنة مأخوذة من الوطن: يعني المنزل الذي تقيم به وهو" موطن الإنسان ومحله"؛ وطن يطن وطنا: أقام به؛ وطن البلد: اتخذ وطنا، توطن البلد: أتخذه وطنا، وجمع الوطن أوطان: منزل إقامة الإنسان ولد فيه أم لم يولد (ابن منظور،1993، ص: 338)، أما اصطلاحا وحسب الموسوعة العربية العالمية فالمواطنة "اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن" (الموسوعة العربية العالمية 1996). والمواطنة عرفها قاموس علم الاجتماع على أنها "مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد عادي ومجتمع سياسي(دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقوم الطرف الأول(المواطن) بتقديم الولاء، ويتولى الطرف الثاني (الدولة) بتوفير الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون". كما يعرفها علم النفس: بأنها الشعور بالانتماء والولاء للقيادة السياسية التي هي وحدة الإشباع للحاجات الأساسية، وحماية الذات من الأخطار المصيرية، فهي تشير إلى علاقة المواطن بالأرض والبلد (الزبيدي، 2016، ص: 6).

في هذا المشروع تم تحديد سمات الهوية الوطنية الأربعة وهي اللغة: ونعني بها المنطوق والمكتوب بما في ذلك اللهجات المحلية، واللغة الرسمية والتراكيب اللغوية؛ والدين: ونقصد به الانتماء الديني، والعقيدة الحاكمة والممارسات الدينية المختلفة؛ والثقافة المحلية: ونعني بها المتوارث من اللباس والعادات بمختلف أشكالها وتجلياتها؛ وأخيرًا التاريخ: وهنا نقصد به التاريخ الوطني وامتداداته.

تكمن أهمية الهوية الوطنية في كونها أداة لمواجهة أزمة الهوية في المجتمعات التي تجد فيها الدولة صعوبة في دمج المواطنين تحت مظلة هوية وطنية واحدة، وذلك من أجل تعزيز الانتماء للوطن بدلًا من الانتماءات الضيقة المبنية على اللغة والدين والعرق (النجار، 2016، ص: 12). حيث تمثل الهوية الوطنية شكلاً من أشكال الهوية الجمعية وتتضمن مجموعة من العناصر مثل الثقافة والتراث والدين والقوانين والقيم، وتتكون من جانبين: الجانب العرقي والجانب المدني، والفرق بينهما أن الجانب الأول يرى المواطنة موروثة من الولادة بينما الجانب الثاني ينظر للمواطنة كشيء يمكن اكتسابه (Putri وآخرون، 2017).

تم تنفيذ هذا المسح من خلال إجراء مقابلات شخصية باستخدام الحاسوب في شهر سبتمبر 2022، وتضمنت عينة الدراسة 1,202 من المواطنين القطريين البالغين الذين يعيشون في قطر خلال فترة المسح (وتتراوح أعمارهم من 18 سنة فأكثر)؛ وتتمثل أهمية الدراسة في تحديد مكونات الهوية الوطنية في قطر

والتعرف على مُحدداتها والتي من شأنها دعم صُناع القرار في تصميم السياسات الوطنية المرتبطة بالهوية من خلال بيانات مبنية على حقائق. تجدر الإشارة هنا إلى أنه ومن خلال تحليل التشريعات في الدولة، يتضح أن التشريعات تطرقت إلى بعض سمات الهوية (كما هو وارد في نص المادة رقم (1) من الدستور الدائم لدولة قطر الذي أكد على سمة الدين وسمة اللغة؛ والمواد رقم (24) و (57) بشأن التراث الثقافي الوطني، والعادات والتقاليد). وأكد كذلك على أهمية المحافظة على مقومات الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء لها (في نصوص المواد رقم (2) و (21) من قانون تنظيم الزواج من الأجانب)، ويأتي تنفيذ هذه الدراسة بهدف تحديد مفهوم الهوية الوطنية لدى المواطنين خلال فترة زمنية مُحددة بحيث يمكن قياس أية تغيرات قد تطرأ على الهوية الوطنية مستقبلًا والعوامل المؤثرة فيها.

منهجية تنفيذ المسح

تصميم العينة

تعرّف عملية أخذ العينات بأنها اختيار عينة من عناصر أو متغيرات تتعلق بأهداف البحث، وذلك بعد تحديد إطار أخذ العينة لإجراء المسح. وتلعب العينات دوراً هاماً في أي عملية مسحية عندما يتم تصميم العينة بناء على أسس واضحة وتوفر البيانات عن المجتمع الأصلي، الأمر الذي يزيد القدرة على تقديم استنتاجات صحيحة يمكن إسناد نتائجها على مجتمع الدراسة. فيما يلي، نناقش قضايا تتعلق بتصميم العينة المستخدم في هذا المسح.

تعد الخطوة الأولى في تصميم العينة هي تحديد إطار أخذ العينات (قائمة لتحديد جميع عناصر مجتمع الدراسة). في هذا المسح، يشمل مجتمع الدراسة المواطنون القطريين الذين تبلغ أعمارهم 18 عامًا أو أكثر ويعيشون في وحدات سكنية في قطر خلال فترة اجراء المسح. يستبعد مجتمع الدراسة أولئك الذين يعيشون في مؤسسات مثل الثكنات العسكرية والمستشفيات والمساكن الجامعية والسجون. كما يستبعد السكان غير القطريين (المقيمين). تم تطوير إطار العينة بالتعاون بين معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية (SESRI) والمؤسسة العامة القطرية للكهرباء والماء (كهرماء). في هذا الإطار، تم سرد جميع الوحدات السكنية في قطر بمعلومات حول عنوان السكن ومعلومات لتحديد ما إذا كان المقيمون في الوحدات السكنية من القطريين أو المقيمين.

يبدأ أخذ العينات عن طريق تقسيم إطار العينة إلى ثمان بلديات، تحتوي كل بلدية على عدد من المناطق وكل منطقة مقسمة إلى عدة مجموعات من الوحدات. في هذا المسح، تم ترتيب الوحدات السكنية حسب الموقع الجغرافي مما يتيح التوزيع الأمثل للوحدات السكنية في مختلف المناطق. وتم تصميم عينة منتظمة للقطريين. الفكرة الأساسية لأخذ العينات المنتظمة هو اختيار وحدات سكنية من خلال أخذ كل وحدة "K" في الإطار، حيث تسمى "K" خطوة أخذ العينة وهي الجزء الرقمي الكامل من النسبة بين حجم الإطار وحجم العينة. أخذ العينات المنتظمة يعني أن الطبقات النسبية كمجموعة تحتوي على نسبة مئوية معينة من الوحدات السكنية للقطريين في الإطار، يمكن تمثيلها بنفس النسبة المئوية للعدد الإجمالي للوحدات التي تم أخذ عينات منها. نعرف من المسوح السابقة أن معدلات الاستجابة تختلف باختلاف المناطق. لذلك، يتم استخدام طريقة تسمى over-sampling لتعويض انخفاض معدلات الاستجابة في مناطق معينة.

في هذا المسح، تم اختيار شخص واحد بالغ (١٨ سنة أو أكثر) من كل منزل لإجراء المقابلة. يقوم معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية بإعداد طريقة اختيار المستجيب بما يتناسب مع الثقافة الإسلامية في

قطر[1]. ويمكن تلخيص الطريقة فيما يلي: أولاً، يقوم الباحث بسؤال الشخص الأول (أول شخص بالغ تم التواصل معه من قبل الباحثين) عن عدد البالغين (18 سنة فأكثر) في المنزل. وبعد الإجابة على هذا السؤال، يتم استخدام الإجراء المناسب :

- عدد البالغين ١: يتم اختيار هذا الشخص لإجراء المقابلة .
- عدد البالغين ٢: يتم الاختيار عشوائياً بين الشخص الأول والشخص الثاني .
- عدد البالغين ٣: يتم اختيار الشخص الأول عشوائياً بنسبة ٣٣% من المرات، إذا لم يتم اختيار الشخص الأول، يتم الاختيار عشوائياً بين الشخص الأكبر والأصغر من بين الاثنين البالغين الآخرين.
- عدد البالغين ٤: يتم اختيار الشخص الأول عشوائياً بنسبة ٢٥% من المرات، إذا لم يتم اختيار الشخص الأول، يتم الاختيار عشوائياً بين الشخص الأكبر والأصغر والشخص الثاني الأكبر سنًا من بين البالغين الثلاثة الآخرين.
- عدد البالغين ٥ أو أكثر: يتم سؤال الشخص الأول سؤالاً ثانياً عن عدد الرجال في المنزل. يتم اختيار العينة عشوائياً بين رجل أو امرأة. إذا كان عدد البالغين في العينة المحددة أقل من ٤، يتم تطبيق طريقة الاختيار كما في المنازل التي تحتوي على ٢ أو ٣ أشخاص بالغين. أما إذا كان العدد ٤ أو أكثر، يطلب من الشخص الأول تعداد أسماء كل البالغين في العينة المختارة، واختيار واحد منهم عشوائياً .

تنتج طريقة الانتقاء هذه عينة احتمالية صالحة. حيث أن جميع الأفراد البالغين في الأسرة لديهم نفس الفرصة في أن يتم اختيارهم، واحتمال اختيار كل شخص بالغ في الأسرة يساوي عكس عدد البالغين بغض النظر عن حجم الأسرة.

حجم العينة ومعدل عدم الاستجابة ونسبة الخطأ في أخذ العينة

في هذا المسح، كان حجم العينة التي استخدمها المعهد يبلغ 5100 منزل قطري. يوضح الجدول التالي نتائج التواصل الأخير بين مجري المقابلات والوحدات السكنية المشاركة في المسح والأشخاص الذين شاركوا في المسح. يشير الجدول إلى نوع الاستجابات التي تم الحصول عليها من الوحدات السكنية المشاركة في المسح.

1 يمكن العثور على تفاصيل هذه الطريقة ومزاياها على الطرق الأخرى في .Le, T. Kien, J. M. Brick, A. Diop, D. Al-Emadi. 2013 :
"Within Household Sampling Conditioning on Household Size." International Journal of Public Opinion Research. Vol 25:

جدول1: الاستجابات حسب المجموعات

الاستجابات	القيمة
مكتملة	1202
غير مكتملة	3898
مؤهل	384
غير مؤهل	1034
الأهلية غير معروفة	2480
معدل الاستجابة الأولي (RR1)	29.6%
معدل الاستجابة المعدل (RR2)	38.9%

بناء على الجدول (1)، تم حساب معدلات الاستجابة. نجد نوعين من معدلات الاستجابة،الأول: معدل الاستجابة الأولي، وهو النسبة بين عدد الاستجابات المكتملة أو الجزئية وإجمالي أحجام العينات بعد استبعاد غير المؤهلة: $RR1 = \frac{C}{C+E+UE}$ حيث أن C هو عدد الاستجابات المكتملة أو الجزئية، و E هو عدد الاستجابات المؤهلة، و UE هو عدد الاستجابات غير معروفة الأهلية. أما الثاني فهو معدل الاستجابة المعدّل $RR2 = \frac{C}{C+E+eUE}$ ، حيث أن e هي النسبة المقدرة للاستجابات المؤهلة والتي تعطى عن طريق الصيغة $e = \frac{C+E}{C+E+IE}$ ، حيث يكون IE هو عدد الاستجابات غير المؤهلة.

بناء على عدد المقابلات المكتملة (جدول 1)، بلغ الحد الأقصى لأخطاء اختيار العينة نسبة +/- 3.3%. إن علمية حساب الأخطاء في العينة يأخذ في الاعتبار تأثيرات التصميم (أي تأثيرات تحديد الأوزان وتحديد الطبقات). أحد التفسيرات المحتملة لأخطاء العينة هو: إذا تم إجراء المسح 100 مرة باستخدام نفس الإجراء تماما، تشمل أخطاء اختيار العينة "قيمة حقيقية" في 95 من أصل 100 عملية مسحية. تجدر الإشارة إلى أنه يمكن حساب أخطاء اختيار العينة في هذا المسح لأن العينة تستند على أسلوب اختيار العينة ذو احتمالات معروفة. هذه الميزة من أخذ العينات العشوائية هي عنصر أساسي يميز العينات الاحتمالية عن الطرق الأخرى في اختيار العينة، مثل اختيار عينة الحصص أو اختيار العينة بطريقة ملائمة.

الثقل الترجيحي (تحديد الأوزان في العينة)

يتكون الثقل الترجيحي للبيانات من ثلاثة عناصر: الثقل الأساسي ويعكس احتمالية اختيار العينة، وعوامل التسوية لحساب معدلات عدم الاستجابة، والمعايرة لجعل نتائج الدراسة المسحية متوافقة مع أعداد السكان القائمة على آخر إحصاء للسكان. هذا بالإضافة إلى تنقيح الأثقال حيث أن الأثقال شديدة الاختلاف يمكن أن تنتج تبايناً غير مرغوب فيه في التقديرات الإحصائية.[2]

الثقل الأساسي

هذه الأثقال هي عكس احتمالية اختيار الوحدة في العينة. إن أسلوب اختيار العينة العشوائية المنتظمة في كل منطقة، يعني أن كل الوحدات السكنية لنفس الفئة (قطريون ومقيمون) في نفس المنطقة، لها نفس الفرصة في أن يتم اختيارها ضمن العينة، وتعطى الأثقال حسب المعادلة التالية:

$$W_{base}^{housing\ unit} = 1/p$$

حيث أن $W_{base}^{housing\ unit}$ هو الثقل الأساسي للوحدة السكنية، و P هو احتمالية الاختيار.

هذه الأثقال الأساسية للقطريين أقل من المقيمين بسبب استخدام أسلوب over-samplingللقطريين. ثم يتم تعديل الأثقال الأساسية حسب أعداد الأشخاص المؤهلين في الوحدة السكنية للوصول إلى الثقل الأساسي على مستوى الشخص:

$$W_{base}^{person} = k * W_{base}^{housing\ unit}$$

حيث يكون k عدد الأشخاص المؤهلين في الوحدة السكنية.

عوامل تعديل عدم الاستجابة

إذا كانت الوحدات المستجيبة وغير المستجيبة متشابهة بشكل أساسي فيما يتعلق بالمواضيع الرئيسية قيد البحث، يمكن تعديل الثقل الأساسي من خلال الأخذ في الاعتبار عدم الاستجابة عن طريق المعادلة التالية:

2 تنقيح الوزن يمكن أن يقلل التباين ولكن يعمل على زيادة الانحياز في التقديرات الإحصائية. لذلك يجب تنقيح الوزن فقط على الحالات التي لها أوزان كبيرة جداً. الهدف هو تقليل الأخطاء العامة لمتوسط المربعات. لمزيد من التفاصيل يمكن مراجعة هذه الورقة: Potter, F. (1990). A Study of Procedures to Identify and Trim Extreme Sampling Weights. Proceedings of the Section on Survey Research Methods, American Statistical Association, 1990, 225-230

$$W^{person} = \propto W^{person}_{base}$$

حيث يسمى ∝ معامل التعديل لعدم الاستجابة التي تستند على الميل إلى أن الوحدة في العينة من المحتمل أن تستجيب إلى المسح[3].

معايرة الثقل

يتم معايرة الأثقال أيضاً لجعل النتائج تتماشى مع تقديرات السكان. هذه المعايرة يمكن أن تساعد على التقليل من تأثير عدم الاستجابة ونقص التغطية في إطار أخذ العينات. يستخدم معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية طريقة "التقليب" في المعايرة لتعديل أوزان الحالات في العينة بحيث تتفق نسب الأوزان المعدلة عند خصائص معينة مع النسب المقابلة للسكان.

إعداد الاستبيان وتطوير المسح

إعداد الاستبيان

تم تصميم الاستبيان لجمع المعلومات اللازمة المتعلقة بالدراسة، وتمت صياغة الأسئلة باللغة العربية بعد ذلك تم اختبار الاستبيان داخلياً في معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، مما يتيح لفريق المشروع تحديد ما إذا كان المستجيبون قادرون على فهم الأسئلة والإجابة عليها، وتحديد الأمور التي تؤثر على الإجابة على الأسئلة.

بناء على الاختبار الداخلي، تم إجراء التغييرات اللازمة على الاستبيان، بعد ذلك تمت برمجة المسح في نظام (المقابلة الشخصية بمساعدة الحاسب CAPI) باستخدام برنامج BLAISE. بعد اختبار الاستبانة ، تم إجراء تجربة وجاهية على عدد صغير من الوحدات السكنية. توفر التجربة الأولية نتائج قيمة تساهم في تحسين طريقة صياغة الأسئلة، وفئات الإجابات، والمقدمات، والانتقالات، وتعليمات القائم بالمقابلة، ومدة المقابلة. استناداً على هذه المعلومات، تم وضع النسخة النهائية للاستبيان وبرمجتها في نظام (المقابلة الشخصية بمساعدة الحاسب CAPI) للعمل الميداني.

[3] هذه العملية لتحديد الأوزان عادة تسمى تحديد الأوزان بالميل. يمكن الحصول على معلومات إضافية عنها في: Varedian M. and G. Forsman (2003), "Comparing propensity score weighting with other weighting methods: A case study on Web data" In Proceedings of the Section on Survey Statistics, American Statistical Association; 2003, CD-ROM

إدارة المسح

تمت إدارة المسح في نظام المقابلة الشخصية بمساعدة الحاسب (CAPI)، وهي طريقة لجمع البيانات بمساعدة الحاسب حلت محل طريقة الورقة والقلم لجمع بيانات المسح، ويتم إجراءها عادة في المنزل أو مكان عمل المستجيب باستخدام كمبيوتر شخصي محمول مثل نوت بوك أو لاب توب.

تم تدريب مجري المقابلات مسبقا على نظام CAPI، حيث شاركوا في برنامج تدريبي يغطي أساسيات بروتوكولات المقابلة ومعايير نظام CAPI لإدارة أدوات المسح، كما تدربوا على البرنامج في أجهزة الحاسوب (المحمولة). خلال فترة جمع البيانات، استخدمت الإدارة نظام مراقبة للتأكد من أن الأسئلة طرحت بشكل مناسب وأن الإجابات تم تسجيلها بدقة.

يلتزم معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية التزامًا تامًا بفكرة أن معرفة تقنيات إجراء المقابلات والإجراءات الميدانية يجب أن تستكمل بأساسيات البحث المسحي لضمان ضرورة جمع بيانات نوعية. يشمل هذا تدريب مستمر لمجري بالمقابلة، ودعم قوي لمجري المقابلة خلال العمل الميداني لجمع البيانات، ونظام مراقبة ومعدات تتيح للمشرفين مراقبة وتقييم أنشطة مجري المقابلة.

إدارة البيانات

بعد جمع البيانات، تم دمج وحفظ المقابلات الفردية في ملف بيانات BLAISE واحد. هذه المجموعة للبيانات تم تنقيحها، وترميزها وحفظها في ملف بصيغة برنامج تحليل إحصائي للعلوم الاجتماعية STATA، بعد وضع أوزان للإجابات النهائية لتعديل احتمالية الاختيار وعدم الاستجابة، تم تحليل البيانات باستخدام برنامج STATA، حيث تم إجراء كل من التحليلات ذات المتغير الواحد، وذات المتغيرين ومتعددة المتغيرات.

الخصائص الديموغرافية للعينة

أظهرت الخصائص الديموغرافية للعينة أن 50% من المستجيبين من الذكور و50% من الإناث. (انظر للشكل 1)

الشكل (1): التوزيع الديموغرافي للعينة حسب النوع الاجتماعي

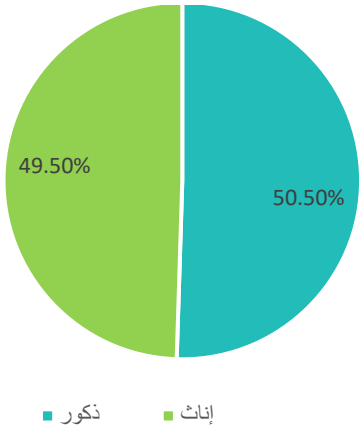

كما أن 27% من المواطنين القطريين المشاركين في هذه الدراسة ينتمون إلى الفئة العمرية الواقعة ما بين (35 - 44) عامًا، كما شكلت نسبة المشتركين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (18-34) عاماً ما يعادل 35% كما هو موضح بالشكل (2) أدناه، بينما تتوزع باقي الفئات العمرية بنسبة 21% للفئة العمرية (45-54) عامًا، ونسبة 12% للذين تتراوح أعمارهم بين 55-64 عامًا، وشكلت الفئة العمرية 65 عامًا فأكثر نسبة 5% من العينة فقط. وهو ما يتناسب مع هيكل توزيع العمر بين السكان.

الشكل (2): الفئة العمرية

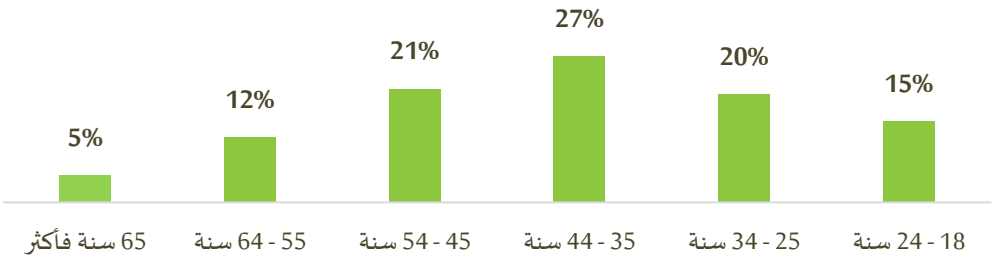

متوسط العمر للعينة الكلية كان 38 عام وبالتفصيل فإن متوسط العمر للإناث هو 37 عام ومتوسط العمر للذكور 39 عام كما هو موضح في جدول2.

جدول 2: متوسط العمر

متوسط العمر للعينة	38 عام
متوسط العمر للإناث	37 عام
متوسط العمر للذكور	39 عام

أما فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية لعينة الدراسة، فقد شكلت نسبة المتزوجين الذين شاركوا في المسح 63%، بينما كانت نسبة المشاركين الذين لم يسبق لهم الزواج ما يعادل 31%، في حين توزع الباقون على مجموعات تضم 2 % من المنفصلين، و2 %من المطلقين، و2 % من الأرامل (شكل 3).

الشكل (3): الحالة الاجتماعية

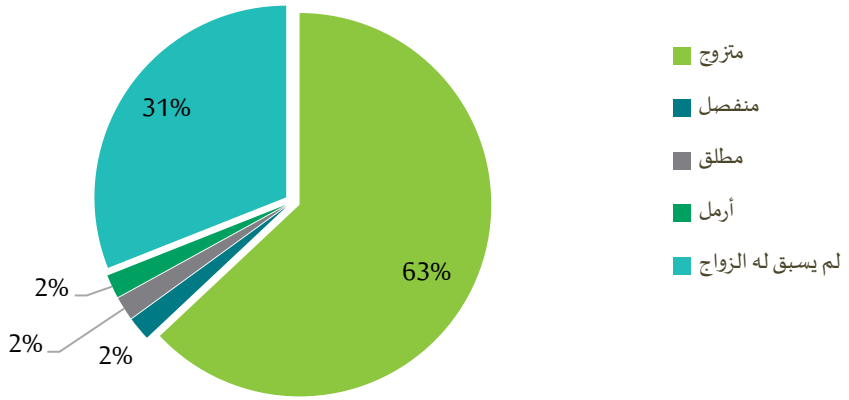

أظهرت نتائج التحليل أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوزيع الديموغرافي للعينة بين الذكور والإناث حسب الحالة الاجتماعية لكل منهما، انظر للشكل 4.

الشكل (4): الحالة الاجتماعية حسب النوع الاجتماعي

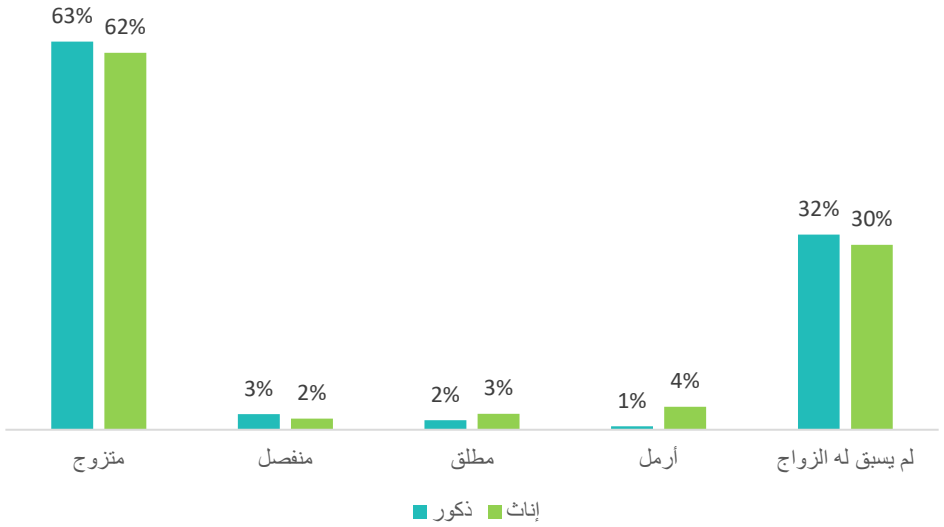

من الجدول 3 أدناه نلاحظ أن غالبية من لم يسبق لهم الزواج هم من الفئة العمرية الأولى (18-24) عام. بينما الغالبية العظمى من الفئات العمرية الأخرى هم من المتزوجون (61% من الفئة 25-34 عام، 86% من الفئة 35-44 عام، 88% من الفئة 45-54 عام، 86% من الفئة 55-64 عام، وأخيراً 80% من الفئة 65عام أو أكثر.

جدول 3: الحالة الاجتماعية حسب الفئة العمرية

	18-24	25-34	35-44	45-54	55-64	65+
متزوج	13%	61%	86%	88%	86%	80%
منفصل	0%	3%	3%	3%	2%	2%
مطلق	1%	2%	2%	2%	2%	9%
أرمل	0%	0%	1%	4%	8%	7%
لم يسبق له الزواج	87%	34%	8%	3%	1%	3%

من حيث المستوى التعليمي، أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر من ثلث العينة 41% قد أكملوا دراستهم الجامعية (شهادة بكالوريوس)، في حين تشكل نسبة حاملي الشهادة الثانوية من المشاركين في المسح ما يقارب ثلث العينة (31%) و7 % ممن يحملون شهادة الدبلوم. وشكلت نسبة أصحاب الدراسات العليا (ماجستير، أو دكتوراه) فقط 4%، فيما توزعت باقي النسب بمجموع 17% على حمله الدرجة الإعدادية والابتدائية والذين لم يلتحقوا بالمدرسة كما هو موضح أدناه في الشكل (5).

الشكل (5): المستوى التعليمي

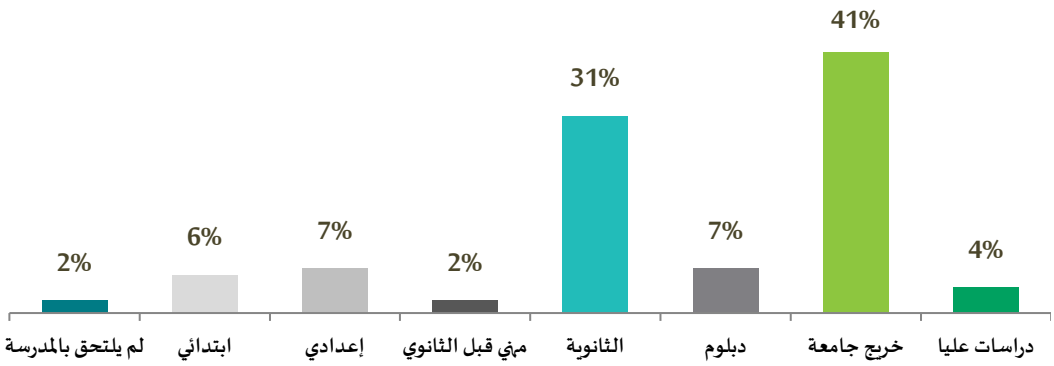

من حيث الوضع الوظيفي للمشاركين في المسح، فقد أفادت النتائج أن حوالي ثلثي العينة 63% يعملون بوظائف سواء بدوام كامل أو جزئي. بينما تمثل نسبة 14% من العينة من فئة ربات المنازل و10% من الطلاب. وقد مَثَل نسبة المتقاعدين والعاطلين عن العمل ما يعادل 11% و2 % على التوالي (الشكل 6).

الشكل (6): الوضع الوظيفي

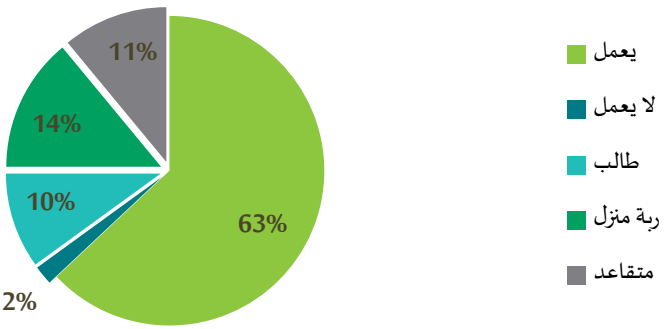

بالنظر إلى اختلاف الوضع الوظيفي للمستجيبين من حيث الجنس، فقد أظهرت نتائج المسح أن نسبة الذين يعملون بدوام كامل أو جزئي من الذكور تعادل71% من العينة مقابل 49% من الإناث، وشكلت نسبة العاطلين عن العمل 3%للذكور و4% للإناث، بينما شكلت نسبة الطلاب 16 % للإناث و13% للذكور وتَمَثلت نسبة المتقاعدون 6% من الإناث و12% من الذكور كما هو موضح أدناه (الشكل 7).

الشكل (7): الوضع الوظيفي حسب النوع الاجتماعي

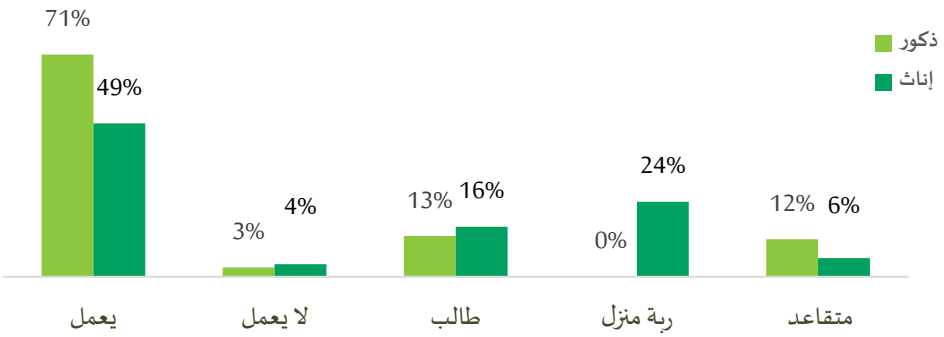

مفهوم الهوية الوطنية والانتماء الوطني

تعتبر الهوية من أهم السمات المميزة للمجتمع؛ لأنها تبرز معالم التطور في سلوك الأفراد وإنجازاتهم المختلفة وتنطوي على المبادئ والقيم وراء تحقيق الإنسان غاياته. إن الهوية من المفاهيم المتغيرة والمتحولة عبر الأزمنة والشعوب والسياسات والثقافات. كما إن هذا المفهوم يتأرجح بين الاتساع حيناً والضيق حيناً أخر. فحين نحدد هويتنا بالهوية العرقية؛ الهوية الطائفية؛ الهوية الثقافية؛ الهوية الفردية، الهوية الجماعية، نحدها ونقلص من مفهومها ودورها في حياة الفرد والجماعة والشعوب، ولكننا حينما نتحدث عن الهوية الوطنية فإننا نتجاوز ذلك الإطار الضيق لنعبر عن هوية أوسع ألا وهي هوية الانتماء والوطنية لمصالح مشتركة وثقافة وتاريخ وجغرافية واحدة.

في ظل التحولات التكنولوجية والثورة المعلوماتية التي تعيشها المجتمعات العربية؛ وفي ظل هيمنة العولمة الاقتصادية والسياسية باتت الهوية الوطنية مهددة بالاندثار في مسمى "الهوية العالمية" لذا ومن هذا المنطلق جاءت هذه المداخلة المعرفية النظرية للهوية الوطنية والانتماء الوطني، لتتجلى إشكاليتها في الربط بين الهوية الوطنية والانتماء لدى الفرد والأجيال اللاحقة، حيث أن الالتزام بقيم المواطنة يعزز ويحافظ على الهوية الوطنية للشعوب ويساعدها على المحافظة على كيانها المجتمعي من التدهور والاندثار والضياع بين الهويات المنتشرة والمستوردة .

وفي ضوء ما سبق، طرح على المستجيبين في هذا المسح، مجموعة من العبارات حول مميزات الهوية الوطنية القطرية وطلب منهم تحديد ما إذا كانت هذه العبارات مهمة أو غير مهمة في كون الشخص فعلاً قطري. يلاحظ من الشكل (8) أن الإجابات تركزت على سمة الدين والثقافة في الهوية الوطنية، حيث برز الدين الإسلامي والشعور بالانتماء لقطر كأهم ما يميز الهوية القطرية لدى المستجيبين بنسبة 98 % لكل منهما. يليهما سمة اللغة وحيازة الجنسية القطرية 96 % و95 % على التوالي، وكون الشخص مولود في قطر حصلت على ما نسبته 77% من آراء المستجيبين.

شكل (8): تصورات المستجيبين حول مميزات الهوية القطرية

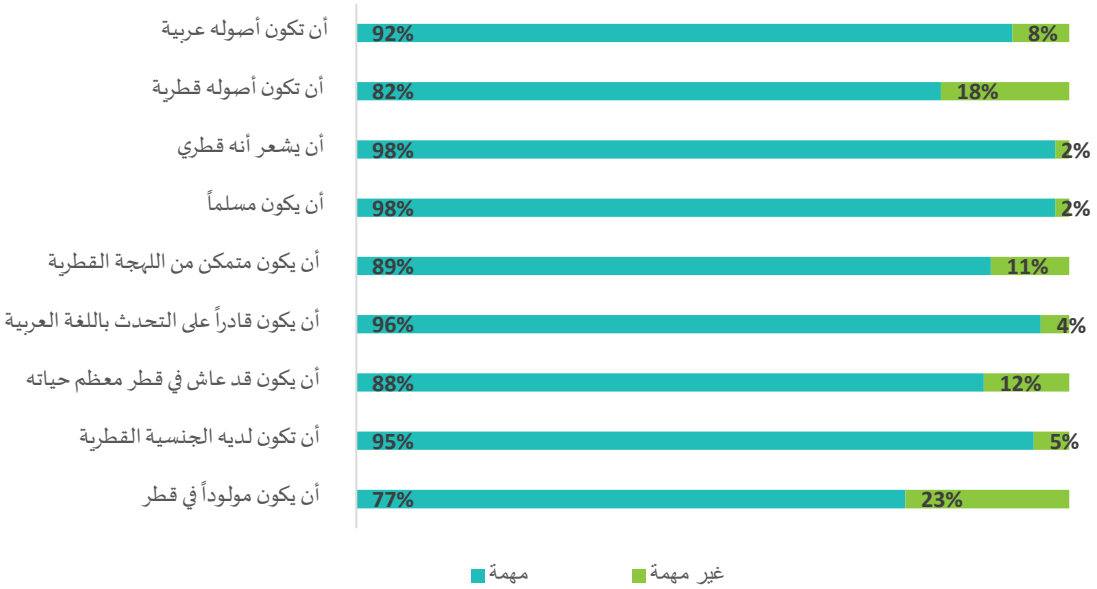

كذلك تم سؤال المستجيبين عن مدى تعلقهم وانتمائهم إلى هويات مختلفة كالهوية القطرية، الهوية الخليجية، الهوية العربية، الهوية الإسلامية والعائلة أو القبيلة. وذلك من خلال ترتيب الهويات حسب درجة التعلق من1 إلى 5 حيث أن 1 تعني أكثر تعلقاً و5 تعني أقل تعلقاً. أوضحت النتائج أن مدى تعلق المستجيبين وشعورهم بالانتماء لدولة قطر كان في المرتبة الأولى (57%)، يليها العائلة أو القبيلة في المركز الثاني (39%)، أما المركز الثالث فقد كان من نصيب هوية دول الخليج (40%) والرابع للعالم الإسلامي في حين أن التعلق بهوية العالم العربي والانتماء له كان في المرتبة الخامسة والأخيرة (55%).

جدول (4): مدى تعلق المواطنين بكيانات مختلفة

هوية	الترتيب 1-5	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس
قطر	1	**%57**	%33	%6	%3	%1
دول الخليج	3	%1	%9	**%40**	**%36**	%13
العالم العربي	5	%1	%3	%11	%29	**%55**
العالم الإسلامي	4	%13	%16	**%27**	**%27**	%20
عائلتك أو قبيلتك	2	%28	**%39**	%16	%6	%11

تم اختبار مدى موافقة المستجيبين على مجموعة من العبارات لقياس العلاقة بين الهوية الوطنية والشعور بالانتماء. أفاد 100 بالمئة من المواطنين أنهم يفضلون أن يكونوا مواطنين لدولة قطر أكثر من أي بلد في العالم، وأنهم يشعرون بالفخر لانتمائهم إلى دولة قطر، وأنه من المهم بالنسبة لهم إيجاد القبول من المجتمع القطري. بينما أظهرت النتائج أن المواقف من عبارة " تعتبر نفسك عضوا في قبيلتك أولاً ثم كونك قطري ثانياً" لديها نسبة كبيرة من الموافقة 56% من آراء المستجيبين، الأمر الذي يشير إلى هناك نسبة كبيرة من المستجيبين - أكثر من نصف العينة - يضعون الانتماء للقبيلة قبل الانتماء للوطن، وهذا يشير إلى أن المشاعر والانتماء القبلي لا يزال متجذرا في المجتمع.

جدول (5): الشعور بالانتماء إلى الوطن

العبارات	مو افق	غير مو افق
تفضّل أن أكون مواطناً لدولة قطر أكثر من أي بلد في العالم	%100	%0
تشعر بالفخر لانتمائك إلى دولة قطر	%100	%0
سيكون العالم مكاناً أفضل إذا كان الناس في الدول الأخرى مثل القطريين	%93	%7
بشكل عام، دولة قطر أفضل من معظم الدول الأخرى	%99	%1
تعتبر نفسك عضوا في قبيلتك أولاً ثم كونك قطري ثانياً	%56	%44
تشعر بالانتماء إلى المجتمع القطري اكثر من المجتمعات الأخرى	%99	%1
من المهم أن تجد القبول من المجتمع القطري	%100	%0
هويتك القطرية هي الأهم من الهويات الأخرى؟	%97	%3

تم طرح بعض العبارات التي تعبر عن مدى الفخر بدولة قطر، وطلب من المستجيبين تقدير مدى فخرهم بالدولة على مقياس من 1 إلى 10، حيث أن درجة 10 تعني فخور جداً ودرجة 1 تعني لست فخوراً أبداً. بشكل عام جميع العبارات كانت ذات متوسط حسابي مرتفع (أعلى من 8). حيث كانت إنجازات الدولة في الرياضة ودعمها للأنشطة والأحداث الرياضية من أهم أسباب فخر المواطنين بدولتهم (متوسط حسابي 9.662 و9.668 على التوالي)، أما الإنجازات في الفنون والأدب كانت من العبارات التي حصلت على اقل تقييم (بمعدل 8.340).

جدول (6): الهوية الوطنية القطرية والشعور بالفخر

العبارة	الوسط الحسابي
تأثيرها السياسي في العالم	9.156
دورها الدبلوماسي في فصل الخلافات بين الدول	9.372
إنجازاتها الاقتصادية	9.547
نظام الضمان الاجتماعي (بمعنى: سياسة الرعاية الاجتماعية)	8.932
إنجازاتها العلمية والتكنولوجية	8.888
إنجازاتها في الرياضة	9.662
دعمها المالي للدول الأخرى	9.289
دعمها في توفير وظائف لأبناء الدول الأخرى في قطر	8.539
دعمها للأنشطة والأحداث الرياضية	9.668
إنجازاتها في الفنون والأدب	8.340

الهوية الوطنية والعامل الثقافي والاجتماعي والسياسي

في ورقة بحثية تم عرضها في مؤتمر الهوية 2019 الذي قام المعهد بتنظيمه في أبريل 2019 (الأنصاري وآخرون، 2019)، تناولت الورقة إنشاء مؤشر الهوية الوطنية 2018 باستخدام بيانات المسح، حيث تم تحديد المُتغيرات بناًء على الأبعاد الأربعة المكونة للهوية الوطنية (الدين، واللغة، والثقافة المحلية والتاريخ). حيث أظهرت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي (Exploratory Factor Analysis) وجود 10 عناصر مكونة لمؤشر الهوية الوطنية، وهي: النشيد الوطني، والعرضة، واللغة العربية، واللهجة القطرية، والثوب والغترة والعقال، والإسلام، والقبائل، والأدعم، والأغاني الوطنية، والمساجد، تتعلق بالهوية الوطنية حسب تصورات المواطنين في فترة زمنية معينة، وتكمن أهمية هذا المؤشر في إمكانية قياسه مستقبلًا للتعرف على التغيرات التي تطرأ على مفهوم الهوية الوطنية لدى المواطنين.

تفترض هذه الدراسة وجود علاقة بين الشعور بالانتماء وسلوك المواطنة وبالقيم الاجتماعية. وهذه الفرضية تقيس مدى التعلق في ممارسة العادات والتقاليد مثل: (صلة الأقارب، حضور المجالس – إكرام الضيف - احترام الكبير – المحافظة على التقاليد – اللباس التقليدي) (Smith, A.D (1992).

للتعرف على بعض تفاصيل سمة الثقافة في الهوية الوطنية، تم سؤال المستجيبين، فيما يتعلق بالعادات والتقاليد الاجتماعية، عدداً من الأسئلة المتعلقة بهذا الجانب أولها "هل تعتبر نفسك محافظاً؟" حيث أجاب معظم المشاركين بالإيجاب (99.6%) على أنهم يعتبرون أنفسهم محافظين على العادات والتقاليد. وهي نتيجة تشير إلى تمسك المواطنين بقيم مجتمعهم المحافظة. أنظر شكل (9).

الشكل (9): إجابة المستجيبون على السؤال: فيما يتعلق بالعادات والتقاليد الاجتماعية، هل تعتبر نفسك محافظاً فيما يتعلق بالعادات والتقاليد الاجتماعية.

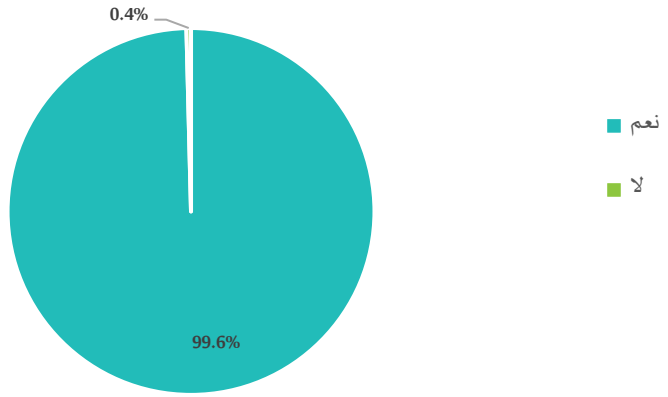

أما فيما يخص سلوكهم تجاه الجانب الاجتماعي، فأشار معظم المستجيبين (89%) إلى أنهم يجتمعون مع أفراد عائلتهم المباشرة بشكل يومي، أما نسبة 11% المتبقيين أجابوا أنهم يجتمعون مع أفراد العائلة المباشرين مرة أو أكثر في الأسبوع. وهذا يشير إلى قوة الروابط بين افرد الأسرة في قطر. ونتيجة أخرى تعزز هذا الاستنتاج تبين أن أفراد العينة وبنسبة (70%) يجتمعون مع أفراد عائلتهم الممتدة مرة أو أكثر في الأسبوع، في حين أشار (13%) بأنهم يجتمعون مع أفراد عائلتهم الممتدة يوميا. (أنظر الشكل (10) والشكل (11)).

الشكل (10): الاجتماع مع أفراد العائلة

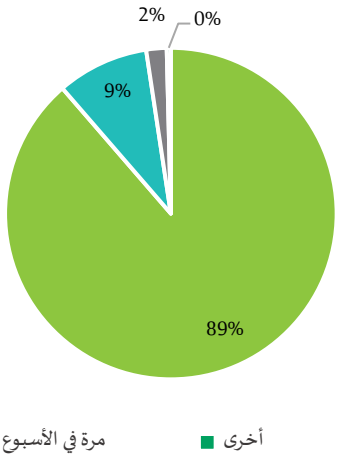

الشكل (11): الاجتماع مع أفراد العائلة الممتدة

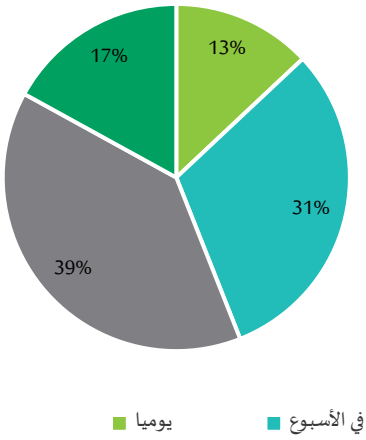

عند النظر إلى مدى حرص المستجيبين على حضور المجالس، أشار 26% من المشاركين الى تواجدهم بشكل يومي بينما أفصح 42 % عن حضور المجلس مره أو أكثر في الأسبوع (راجع الشكل (12))، أما فئة "الأخرى" فهي تشمل حضور المجلس مره أو أكثر في الشهر أو نادرا. يعتبر المجلس في المجتمع مكانا يجتمع فيه الذكور من العائلة. وفي كثير من الأحيان يجتمع فيه الأقارب والأصدقاء والمعارف، وحتى أبناء القبيلة. وللمجلس أدوار كثيرة : تعليمية، وتقوية العلاقات الاجتماعية، وبشكل عام تنقل فيه الثقافة المحلية والعادات والتقاليد ويساهم في صنع الآراء إلى حد كبير بين الأجيال.

الشكل (12): حضور المجالس

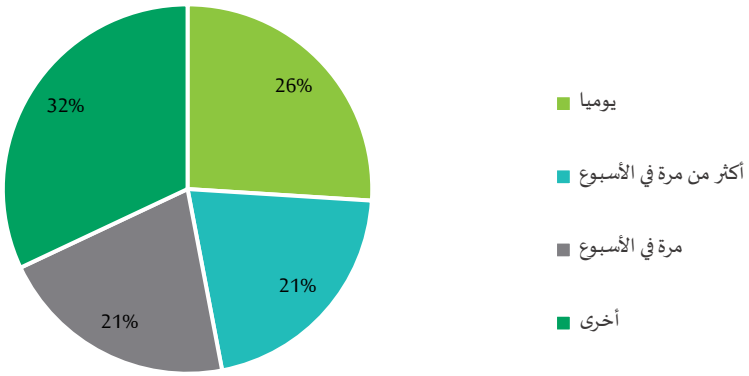

تم طرح سؤال على المستجيبين لقياس أهمية صفتين أساسيتين من العادات والتقاليد وهما صفة الكرم واحترام الأشخاص الأكبر سناً. وتبين أن جميع المشاركين (100%) قد أيدو أهمية كلا الصفتين انبثاقاً من الدين القويم والعادات والتقاليد السوية والمواريث الثقافية التي سار عليها الأجداد والآباء وتسير عليها الأجيال المتوارثة جيلا بعد آخر.

الشكل (13): أهمية بعض العادات ولتقاليد

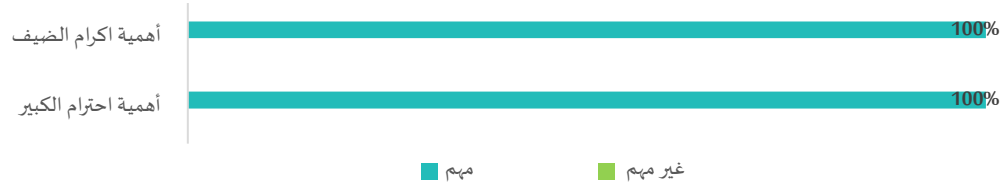

أما فيما يتعلق باللباس فتم طرح سؤال ما إن كان اللباس المعتاد للمستجيب هو اللباس التقليدي كالثوب للرجال والعباءة للسيدات، أو متمدن كالبدل والملابس ذات النمط الغربي. كما نرى في الشكل (14)، وقد أفاد غالبية المستجيبين (96%) أن لباسهم تقليدي أما النسبة المتبقية فلباسهم متمدن.

الشكل (14): اللباس

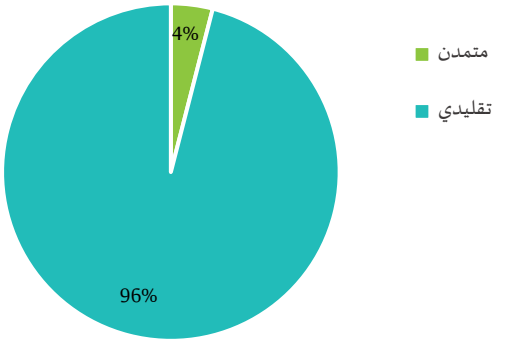

تبعاً لما طرح أعلاه تم السؤال عن معدل ارتداء المواطنين الرجال للملابس التقليدية داخل قطر بالمقارنة مع الملابس ذات النمط الغربي كارتداء البنطلون والقميص (لغير ممارسة الرياضة) في الأماكن العامة من باب التغيير. أجاب 59 % من الذكور أنهم يعتمدون على اللباس القطري التقليدي أثناء تواجدهم في البلاد بينما 5% منهم فقط كان يعتمد على الملابس الغير تقليدية، مما يدل على أن الشباب القطري يلتزم ويعتز باللباس القطري ونادراً ما يرتدي الملابس ذات النمط الغربي ويشير هذا الأمر إلى مدى تمسك المواطنين بالمظهر التقليدي والمرتبط بالثقافة والهوية القطرية.

الشكل (15): ارتداء البنطلون والقميص

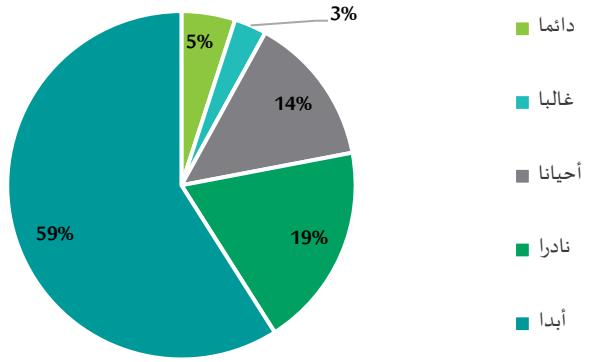

بشكل عام طرح سؤال لجميع المستجيبين حول تأييدهم لارتداء الشباب القطري للبنطلون والقميص في الأماكن العامة في قطر وكانت الإجابات متماشية مع ما ذكر سابقاً حول نفس الموضوع حيث أفصح 82% من المستجيبين أنهم لا يؤيدون ارتداء الشباب القطري للبنطلون والقميص في الأماكن العامة داخل دولة قطر.

الشكل (16): تأييد ارتداء البنطلون والقميص للقطريين في الاماكن العامة

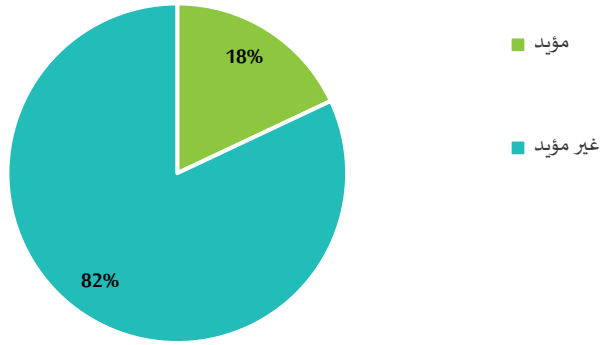

يعتقد أنه يوجد علاقة بين الانتماء القبلي والهوية الوطنية، لما للانتماء القبلي من تأثير على اتخاذ قرارات الأفراد في الأمور الحياتية. من هنا جاء السؤال التالي والذي ينص على "ما مدى تأثير انتمائك للقبيلة في اتخاذ قرارات مهمة في حياتك بشأن الأمور التالية" وطرح عدد من العبارات الحياتية على المستجيب كالزواج، مكان السكن، العمل والتعليم. تفاوتت الإجابات بين العبارات المختلفة، حيث أن اتخاذ قرار الزواج حصل على أعلى نسبة (59%) متأثراً بالانتماء القبلي، بالمقابل قرابة الثلثين من المستجيبين أفادو أن اتخاذ القرارات المتعلقة بطبيعة العمل، مجال التعليم ومدرسة الأطفال لا يتأثرون بانتماء الشخص لقبيلته (63%، 66%، و69% على التوالي). الأمر الذي يظهر أن القبيلة لا تزال تؤثر على خيارات الزواج ويظهر ذلك كذلك في استمرار زواج الأقارب الذي تكشف عنه عقود الزواج السنوية.

جدول (7): الانتماء القبلي والقرارات الحياتية

العبارة	مهم	غير مهم
الزواج	59%	41%
اختيار مكان السكن	44%	56%
اختيار طبيعة العمل	37%	63%
اختيار مجال التعليم	34%	66%
اختيار مدرسة الأطفال	31%	69%

أوضحت الدراسات السابقة أن للدين تأثير كبير في الهوية الوطنية (Schnabel et al., 2014)، وعليه تم طرح سؤال يقيس مدى التزام الأشخاص بالدين بشكل عام. وتتضمن الأسئلة سؤال حول إن كان المستجيب يعتبر نفسه متدين أو غير متدين. أظهرت النتائج أن كل المشاركين تقريبا (99%) أجابوا أنهم يعتبرون أنفسهم متدينين.

الشكل (17): التدين

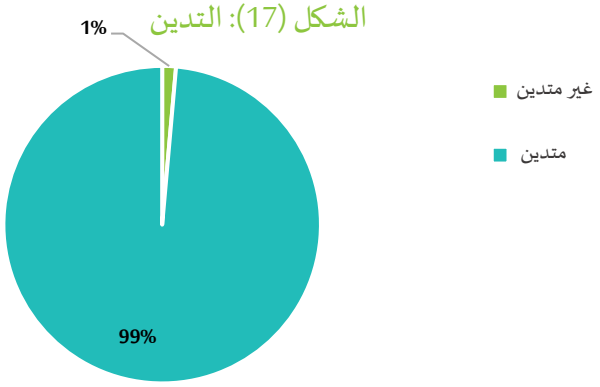

في ظل وجود مقياس من 1 إلى 10 حيث أن 1 تعني عدم الالتزام بالعبادات اليومية بينما 10تعني الالتزام بشكل جيد أي أداء كل الصلوات في وقتها، طرح السؤال التالي على المستجيبين "كيف تقيم التزامك اليومي؟" نلاحظ من الشكل (18) أدناه أن 59 % من المستجيبين كانوا ملتزمين تماماً بأداء عباداتهم اليومية بينما 37% يلتزمون بها إلى حد ما وأقل من 1 بالمئة لم يكن يلتزم بالعبادات. هذه النتائج تؤكد ميل المواطنين إلى التدين والمحافظة على الشعائر الدينية بشكل جيد.

الشكل (18): مستوى الالتزام بالعبادات

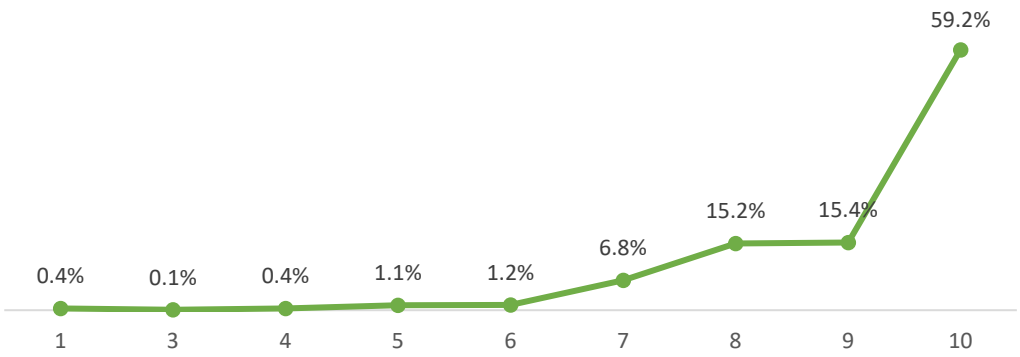

من المفترض أن المواطنة تنعكس في ممارسات وسلوكيات توضح عملية الشعور بالهوية الوطنية (Smith, A.D (1992). حيث ترتكز المواطنة على ممارسة الحقوق والواجبات تجاه الوطن، والالتزام بمبادئ وقيم وعادات وقوانين المجتمع. وقد تم الاستعلام من المستجيبين حول عدة محاور كالمشاركة المجتمعية، اللغة العربية، الدين والبعد السياسي لقياس العلاقة بينهم وبين الهوية وسلوك المواطنة.

وعليه تمحور البند الأول المتعلق بالمشاركة المجتمعية على تسع عبارات، طلب من المستجيب تحديد إذا ما كان موافقا أو غير موافق على كل عبارة منها (انظر جدول (8)). وقد أظهرت النتائج ميلاً كبيراً نحو الالتزام بالمشاركة وأداء الواجبات الاجتماعية، كما أن 57% قد ربطوا بين المواطنة والالتزام بالعادات والتقاليد مقابل 43% لم يوافقوا على ذلك وفصلوا المواطنة عن الالتزام بالعادات والتقاليد.

جدول (8) ممارسات المواطنة في المشاركات المجتمعية

المشاركة المجتمعية	مو افق	غير مو افق
يجب على الأبناء مشاركة والديهم في المناسبات الاجتماعية	%99	%1
يجب على الأفراد الحرص على أداء الواجبات الاجتماعية	%100	%0

ليس من المهم تنشئة الأطفال على أداء الواجبات الاجتماعية	%11	%89
تحرص على إنجاز جميع التزاماتك العائلية و الاجتماعية	%98	%2
تشعر بأن الأشخاص الغير ملتزمين بالعادات والتقاليد لا يعتبرون قطريين	%43	%57
تلتزم بالعادات والتقاليد في المجتمع	%99	%1
تلتزم بارتداء اللباس الوطني التقليدي (الثوب – العباية)	%99	%1
تشعر بصعوبة في الانسجام مع أقاربك / مجتمعك	%12	%88
تشارك باستمرار في الاحتفال بالأحداث الوطنية	%94	%6

تعتبر اللغة من أهم السمات لتجسيد الهوية الوطنية وإبراز ملامحها تجاه الآخر، فهي عنوان لهوية المجتمع والعامل الأساسي لتكوين الأمة (ميمون، 2006)، في هذا السياق، تم سؤال المستجيبين عن آرائهم تجاه عدد من العبارات التي تتعلق بسمة اللغة في الهوية الوطنية، حيث أشار بالموافقة 60% من المستجيبين إلى أنهم يفضلون أن يتعلم أبنائهم باللغة الإنجليزية لأنها اللغة الأهم في سوق العمل مقابل 40% غير موافق على ذلك، وتجدر الإشارة إلى أن 86% من المستجيبين لا يشعرون بالراحة عندما يتحدثون باللغة الإنجليزية أكثر من العربية.

كذلك يرى 68% من العينة أنه توجد علاقة بين اللغة والهوية القطرية، و96 % يرون أنه يجب على المدارس الخاصة تخصيص حصص أكثر للغة العربية (انظر الجدول (9)).

جدول (9) ممارسات المواطنة في اللغة العربية

اللغة العربية	موافق	غير موافق
تفضل أن يتعلم أطفالك باللغة الإنجليزية لأنها أهم من اللغة العربية في سوق العمل	%60	%40
من المقبول أن يتحدث شخصان باللغة الإنجليزية وكلاهما قطريين	%30	%70
التخلي عن استخدام اللغة العربية في مكان العمل يؤثر سلبا على الهوية القطرية	%64	%36
لا علاقة للغة بالهوية القطرية فاللغة مجرد أداة تواصل	%32	%68
يجب على المدارس الخاصة تخصيص حصص أكثر للغة العربية	%96	%4
تشعر بالراحة اكثر عندما تتحدث باللغة الإنجليزية أكثر من العربية	%14	%86

تم اختبار مواقف أفراد العينة نحو علاقة الدين بالهوية الوطنية كما يوضح الجدول (10)، حيث أوضحت النتائج نسبة موافقة عالية (99-100%) بأهمية الدين كمقوم رئيسي يتعلق بالهوية الوطنية، كما أنه المرجع المهم لتحديد هوية المستجيبين. الأمر الذي يبين قوة مشاعر الانتماء للدين الإسلامي بين القطريين وبوصفه مرجعية أساسية للهوية.

جدول (10) ممارسات المواطنة في الدين

الدين	موافق	غير موافق
الإسلام جانب مهم في الهوية الوطنية القطرية	%100	%0
التعليم الإسلامي ضروري للحفاظ على تماسك المجتمع القطري	%100	%0
الإسلام أهم مقوم للهويه الوطنية	%99	%1
الدين أهم مرجع لي في تحديد هويتي	%99	%1

الجدول (11) يوضح نسبة موافقة المستجيبين على مجموعة من العبارات التي تعكس ممارسات وسلوكيات الهوية الوطنية في البعد السياسي والحقوق والواجبات والمسؤوليات. حيث أوضحت النتائج نسبة موافقة عامة (100%) على العبارات التي تتعلق بأهمية احترام الدستور والامتثال للقوانين والنظم بالدولة، التزام المواطنين بواجباتهم اتجاه الوطن وضرورة الدفاع عن الوطن في أوقات الحرب. في حين تبين أن ثلث العينة أو أكثر لا يتابعون أخبار وتوصيات مجلس الشورى والمجلس البلدي ومجلس الوزراء، وظهر أن 95% يجدون أن حكومتهم تعامل الجميع معاملة عادلة ومتساوية.

جدول (11) ممارسات المواطنة في البعد السياسي

البعد السياسي	موافق	غير موافق
يجب على المواطنين الالتزام بواجباتهم اتجاه الوطن	%100	%0
يجب على المواطنين احترم الدستور والامتثال للقوانين والنظم	%100	%0
تثق في حكومتك لفعل الشيء الصحيح دائما	%97	%3
تتابع دائماً أخبار وتوصيات مجلس الشورى	%68	%32
تتابع دائماً أخبار وتوصيات المجلس البلدي المركزي	%57	%43

تتابع دائماً أخبار مجلس الوزراء	%69	%31
تعامل حكومتك أفراد المجتمع معامله عادلة ومتساوية	%95	%5
مشاركتك كناخب في مجلس الشورى يدل على وطنيتك	%73	%27
كمواطن ساندت وطنك أثناء الحصار	%100	%0
يجب على المواطنين الدفاع عن وطنهم في أوقات الحرب	%100	%0
تحتفل بالمناسبات الوطنية مثل اليوم الوطني القطري	%96	%4

مهددات الهوية الوطنية

تتمتع الثقافات والأمم المختلفة بمجموعة متنوعة من الخصائص التي قد تجعلها فريدة من نوعها. هناك عدد قليل فقط من السمات الأساسية والفريدة التي تكوّن الهوية الوطنية. إن العناصر التي تميز هوية الأمة هي أيضًا المكونات التي تعمل على ربط الثقافات الفرعية معًا داخل الحدود الوطنية. إن تحول دولة قطر من دولة تعتمد على صيد اللؤلؤ لدولة تصدر النفط والغاز جعلها تستقطب عدداً كبيراً من السكان الأجانب نظراً إلى العدد القليل نسبياً من المواطنين ذوي المهارات المحدودة مما أدى إلى مجموعة من التحديات. من جهة توفر القوى العاملة الأجنبية مهارات العمل والخدمة العامة التي تحتاجها قطر من أجل التنمية الاقتصادية للبلد، ومن جهة أخرى يجلب العمال الأجانب معهم عاداتهم وثقافاتهم وقيمهم. فبالرغم من النتائج الإيجابية للتطور التكنولوجي، والازدهار الاقتصادي والانفتاح على العالم، إلا أن الهوية الوطنية أصبحت تواجه العديد من المخاطر التي تؤثر عليها سواء على المدى القريب أو البعيد. وبهدف التعرف على وعي المجتمع بتلك المخاطر، تم سؤال المستجيبين عن تصوراتهم حول عدد من المخاطر، حيث يوضح الجدول أدناه آراء المستجيبين حول عدد من العبارات وعما إذا كانت تشكل خطرًا أو لا تشكل خطرًا على الهوية الوطنية.

وقد أظهرت النتائج وجود إدراك لدى أفراد العينة بشأن مهددات الهوية الوطنية، حيث أفاد غالبية المستجيبين (94%) بالموافقة على أن هناك انجذاب بين الشباب لتقليد الثقافة الغربية، ووافق (93%) منهم أن هناك اعتماد على الخدم في تربية الأطفال، وبلغت نسبة الموافقة نسبة (90%) على أن هناك مظاهر لاحتفال بالكريسمس / الهالوين/ الفالنتاين، وانتشار اللباس الغربي (84%)، حفلات الموسيقى الغربية (84%)، واهتمام الفرد بمصالحه أكثر من المصلحة الجماعية (81%) بوصفها عناصر تشكل خطراً على هوية

المجتمع القطري. بينما أفاد وبنسبة أقل من المستجيبين بأن زيادة نسبة غير المسلمين (69%)، انتشار وسائل التواصل الاجتماعي (64%)، زواج القطريين من الأجانب (58%)، القنوات الفضائية (56%)، المعارض الفنية الغربية (48%)، التحاق الأطفال القطريين بالمدارس الأجنبية (46%)، زيادة نسبة الأجانب بين السكان (43%)، وانتشار استخدام اللغة الإنجليزية (41%) بوصفها تشكل خطراً على الهوية القطرية. ويقل الإدراك تجاه مهددات الهوية الوطنية التالية مثل وجود السياح الأجانب (31%)، والسفر للسياحة (11%). وهذا يشير إلى الحاجة لزيادة الوعي بشأن مهددات الهوية الوطنية على المدى البعيد وكيفية التعامل مع تلك المهددات.

جدول (12): تصورات المستجيبون حول مهددات الهوية الوطنية

العناصر	تشكل خطر	لا تشكل خطر
انجذاب الشباب لتقليد الثقافة الغربية	%94	%6
الاعتماد على الخدم في تربية الأطفال	%93	%7
مظاهر الاحتفال بالكريسمس / الهالوين/ الفالنتاين	%90	%10
انتشار اللباس الغربي	%84	%16
حفلات الموسيقى الغربية	%84	%16
اهتمام الفرد بمصالحه أكثر من المصلحة الجماعية	%81	%19
زيادة نسبة غير المسلمين	%69	%31
وسائل التواصل الاجتماعي	%64	%36
زواج القطريين من الأجانب	%58	%42
القنوات الفضائية	%56	%44
المعارض الفنية الغربية	%48	%52
التحاق الأطفال القطريين بالمدارس الأجنبية	%46	%54
زيادة نسبة الأجانب بين السكان	%43	%57
انتشار استخدام اللغة الإنجليزية	%41	%59
السياح الأجانب	%31	%69
السفر للسياحة	%11	%89

نتيجة لازدهار إنتاج وتصدير النفط في سبعينيات القرن الماضي والغاز الطبيعي في الألفية الجديدة، مرت الدولة بتحولات كبيرة اقتصادية واستجابة لنقص القوى العاملة، شهدت قطر تدفق أعداد كبيرة من

العمال المهاجرين ذوي المهارات المختلفة (Diop *et al.*, 2012). هذا التدفق أثر على التركيبة السكانية وعلى البنية الاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية. ومؤخرا بعد اختيار دولة قطر لاستضافة كأس العالم (2022 FIFA) فقد أصبحت مركزا هاما لاستقطاب عددا كبيرا من السكان الأجانب والعرب. حيث شكلت استضافة كأس العالم 2022في قطر تحديًا ثقافيًا باعتبار أن المجتمع القطري مجتمعا محافظا (Henderson, 2014). جمع هذا الحدث الكبير خلفيات ثقافية مختلفة من جنسيات مختلفة في قطر. وأمام هذا الواقع تم سؤال المستجيبين عن تصوراتهم حول تأثير استضافة قطر لكأس العالم لكرة القدم 2022 وتأثيرها على الهوية الوطنية واللغة العربية. ويوضح الجدول أدناه آراء المستجيبين حول ذلك. حيث تشير النتائج أن 21 بالمئة فقط من المستجيبين يعتقدون بأنه سيكون لاستضافة قطر لكأس العالم لكرة القدم FIFA 2022 تأثير سلبي على الهوية الوطنية و12 بالمئة فقط من المستجيبين يعتقدون بأنه سيكون لاستضافة قطر لكأس العالم لكرة القدم FIFA 2022 تأثير سلبي على لغتنا العربية. بينما أفاد 32 بالمئة من المستجيبين بأن وجود نسبة كبيرة من المقيمين في قطر الذين لا يتحدثون اللغة العربية يشكل تهديدا للهوية القطرية.

جدول (13): تصورات المستجيبون حول تصوراتهم حول تأثير استضافة قطر لكأس العالم لكرة القدم 2022 على الهوية الوطنية

العبارات	موافق	غير موافق
سيكون لاستضافة قطر لكأس العالم لكرة القدم FIFA 2022 تأثير سلبي على هويتنا الوطنية	%21	%79
سيكون لاستضافة قطر لكأس العالم لكرة القدم FIFA 2022 تأثير سلبي على لغتنا العربية.	%12	%88
وجود نسبة كبيرة من المقيمين في قطر الذين لا يتحدثون اللغة العربية يشكل تهديدا للهوية القطرية	%32	%67

بما أن هذه الدراسة تمت قبل استضافة كأس العالم 2022، ورغم ذلك هناك حاجة إلى مزيد من الأبحاث التجريبية لفهم الهوية الوطنية والمؤثرات التي تعترضها.

سبل تعزيز قيم الهوية الوطنية

في هذا القسم تم طرح عدد من العبارات التي يمكن أن تعزز من قيم الهوية الوطنية لدى الأفراد في المجتمع القطري. حيث تم سؤال المشاركين لتصنيف هذه العبارات على مقياس من 1 إلى 10، حيث أن 10 تعني مهمة بشكل كبير و 1 غير مهمة إطلاقا. وقد كشفت النتائج بأن جميع العبارات ذات متوسط حسابي مرتفع. حيث تبين أن للأسرة دور أساسي في تنمية الهوية الوطنية لأبنائها، بلغ المتوسط العام (9.798) ويقع في فئة المرتفع. في سياق هذه النتيجة؛ تناولت الدراسات السابقة دور الأسرة في تعزيز الهوية الوطنية لدى الأبناء حيث أن التفاعلات الأسرية تساعد في تشكيل هوية المراهق(Wallace,2017) . وجاء دور المناهج الدراسية ثانياً، حيث أتى "تعزيز اللغة العربية والقيم الإسلامية لدى طلاب المدارس" بمتوسط مرتفع (9.734)؛ يليه "ضرورة إثراء المناهج الدراسية بالثقافة الوطنية، ليعرف الأبناء تاريخ بلادهم" بمتوسط مرتفع (9.660). وقد توصلت الدراسات الى أن للمدرسة دور كبير في تعزيز قيم المواطنة والهوية الوطنية؛ حيث تسعى المنظومة التربوية من خلال المناهج التعليمية إلى غرس الانتماء إلى الوطن في نفوس الطلاب وتعزيز القيم المتعلقة بالاختيارات الوطنية التي من بينها قيم الهوية والتركيز على اللغة الوطنية والإرث الحضاري وتاريخ الوطن وجغرافيته والارتباط برموزه والوعي بالثقافة المجتمعية (علي،2007) ، حيث تتولى المؤسسة التعليمية نقله للتلاميذ من جيل إلى جيل حيث يعكسون في سلوكهم وتصرفاتهم اليومية سمات المواطنة الصالحة (بلعسله،2017). أنظر الجدول رقم (14).

جدول (14) – تعزيز قيم الهوية الوطنية القطرية

العبارة	المتوسط الحسابي
تعزيز اللغة العربية والقيم الإسلامية لدى طلاب المدارس	9.734
ضرورة إثراء المناهج الدراسية بالثقافة الوطنية ، ليعرف الأبناء تاريخ بلادهم	9.660
ضخ مواد تعليمية تركز على المواطنة خلال مراحل التعليم المختلفة	9.398
للأسرة دور أساسي في تنمية الهوية الوطنية لأبنائها	9.798
للخدمة الوطنية دور كبير في تعزيز قيم الهوية الوطنية	9.201
وسائل الإعلام لها دور فعّال في التوعية بمفهوم الهوية الوطنية	9.277
على مؤسسات المجتمع المدني تنظيم ندوات لتعزيز ممارسات الهوية الوطنية	8.998
تفعيل سياسات حكومية لإحياء المناسبات الوطنية والتاريخية لتعزيز الهوية	9.349

التحليلات الإحصائية

في هذا القسم تم دراسة العلاقات المختلفة بين المحاور الست الأساسية للدراسة (الانتماء الوطني، الانتماء القبلي، سلوك المواطنة في المشاركة المجتمعية، سلوك المواطنة في اللغة العربية، سلوك المواطنة في البعد السياسي، مهددات الهوية الوطنية، والصفات الديموغرافية كالفئة العمرية، جنس المستجيب والمستوى التعليمي لإيجاد الفروق بحسب اختبار مربع كآي.

الفروق ذات الدلالة الإحصائية حسب الفئة العمرية

يوضح الجدول التالي (جدول (15)) العبارات الخاصة بالمحاور الست ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الثقة 0.05 حسب الفئات العمرية للمستجيبين. توضح النتائج عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية في محور الهوية الوطنية وسلوك المواطنة في الدين وفقاً لمتغير العمر.

في محور الانتماء الوطني تُظهر النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عبارة "دولة قطر أفضل من معظم الدول الأخرى" بين الفئات العمرية (مستوى الدلالة 0.008)، حيث كانت درجة الموافقة عالية للمستجيبين من الفئة العمرية 25 إلى 34 عام بنسبه (100%) مع العبارة مقارنة بالفئات العمرية الأخرى.

أما بالنسبة لمحور الانتماء القبلي، توضح النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عبارة "اختيار مكان السكن" بالنسبة لمتغير العمر، حيث إن قيمة مستوى الدلالة بلغت (0.029). نستنتج من ذلك أن أكثر من نصف المستجيبين في الفئة العمرية من 55 إلى 64 عام (59%) يرون أن اختيار مكان السكن مهم للانتماء القبلي وفي المقابل 60% من المستجيبين في الفئة العمرية 25 إلى 34 عام يرون انه غير مهم.

أما في محور سلوك المواطنة في المشاركة الاجتماعية، أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية في عبارتي " تشعر بصعوبة في الانسجام مع أقاربك/مجتمعك" (مستوى الدلالة 0.012) و"تشارك باستمرار في الاحتفال بالأحداث الوطنية" (مستوى الدلالة 0.028) مع الفئات العمرية. تظهر النتائج بأن أغلبية المستجيبين من الفئة العمرية 35 إلى 64 عام لديهم درجة غير موافقة أعلى مع عبارة "تشعر بصعوبة في الانسجام مع أقاربك / مجتمعك" مقارناً مع الفئات العمرية الأخرى. وأيضاً، أغلبية المستجيبين في الفئة العمرية 25 إلى 34 عام لديهم درجة موافقه عالية (96%) مع عبارة "تشارك باستمرار في الاحتفال بالأحداث الوطنية"، بينما المستجيبين الأكبر سناً (65+) كانوا اقل موافقة (83%) على نفس العبارة.

محور سلوك المواطنة في اللغة العربية أظهر نتائج مهمة، حيث أشارت إلى أن أكثر من نصف المستجيبين في الفئة العمرية 18 إلى 54 عام لديهم درجة موافقه عالية مع عبارة "تفضل أن يتعلم أطفالك باللغة الإنجليزية لأنها أهم من اللغة العربية في سوق العمل" (مستوى الدلالة 0.001) بينما المستجيبين في الفئة العمرية 55 عام وأكثر لديهم درجة عدم موافقة عالية. إضافة لذلك، الفئة العمرية الأعلى (65+) كانت لديهم درجة عدم موافقة عالية مع عبارة "من المقبول أن يتحدث شخصان باللغة الإنجليزية وكلاهما قطريين" (83%، مستوى الدلالة 0.009) و"تشعر بالراحة أكثر عندما تتحدث باللغة الإنجليزية أكثر من العربية" (99%، مستوى الدلالة 0.000) مقارنا مع الفئات العمرية الأخرى.

أما بشأن محور سلوك المواطنة في البعد السياسي، المستجيبين في الفئة العمرية 45 إلى 54 عام لديهم درجة موافقه عالية مع العبارة "يجب على الناس دعم حكومة بلادهم حتى لو كانت سياساتها على خطأ" (71%، مستوى الدلالة 0.032) مقارنا مع الفئات العمرية الأخرى. بينما المستجيبين في الفئة العمرية 55 إلى 64 عام لديهم درجة موافقه عالية مع عبارة "أتابع دائماً أخبار وتوصيات مجلس الشورى" (78%، مستوى الدلالة 0.004) و"اتابع دائماً أخبار وتوصيات المجلس البلدي المركزي" (71%، مستوى الدلالة 0.009) مقارنة مع الفئات العمرية الأخرى.

وفي محور مهددات الهوية الوطنية، لوحظ أن المستجيبين في الفئة العمرية 65 عام أو أكثر يرون أن "التحاق الأطفال القطريين بالمدارس الأجنبية" و"انتشار استخدام اللغة الإنجليزية" و" المعارض الفنية الغربية" (54%، 58%،64% على التوالي) من أخطر المهددات على الهوية الوطنية، في المقابل المستجيبين في الفئة العمرية الأصغر (18 إلى 24 عام) لا يرون أنها تشكل خطراً (69%، 67%، 64% على التوالي).

جدول (15) نتائج اختبار مربع كاي (χ^2) للعلاقة بين العبارات والفئات العمرية

المحور	العبارات		الفئات العمرية					مستوى الدلالة
			18-24	25-34	35-44	45-54	55-64	65+	
الانتماء الوطني	بشكل عام، دولة قطر أفضل من معظم الدول الأخرى	موافق	%99	%100	%99	%98	%98	%92	0.008
		غير موافق	%1	%0	%1	%2	%2	%8	
الانتماء القبلي	اختيار مكان السكن	مهم	%41	%40	%43	%44	%59	%48	0.029
		غير مهم	%59	%60	%57	%56	%41	%52	
سلوك المواطنة في المشاركة المجتمعية	تشعر بصعوبة في الانسجام مع أقاربك / مجتمعك	موافق	%12	%15	%10	%10	%9	%29	0.012
		غير موافق	%88	%85	%90	%91	%91	%71	
	تشارك باستمرار في الاحتفال بالأحداث الوطنية	موافق	%95	%96	%94	%93	%95	%83	0.028
		غير موافق	%5	%4	%6	%7	%5	%17	
سلوك المواطنة في اللغة العربية	تفضل أن يتعلم أطفالك باللغة الإنجليزية لأنها أهم من اللغة العربية في سوق العمل	موافق	%67	%64	%60	%54	%44	%46	0.001
		غير موافق	%33	%36	%40	%46	%56	%55	
	من المقبول أن يتحدث شخصان باللغة الإنجليزية وكلاهما قطريين	موافق	%39	%28	%31	%28	%22	%17	0.009
		غير موافق	%61	%72	%69	%72	%78	%83	
	التخلي عن استخدام اللغة العربية في مكان العمل يؤثر سلبا على الهوية القطرية	موافق	%55	%65	%68	%62	%71	%74	0.023
		غير موافق	%45	%35	%32	%38	%29	%26	
	يجب على المدارس الخاصة تخصيص حصص أكثر للغة العربية	موافق	%91	%96	%99	%99	%98	%100	0.000
		غير موافق	%9	%4	%1	%1	%2	%0	

تابع جدول (15) نتائج اختبار مربع كاي (X^2) للعلاقة بين العبارات والفئات العمرية

المحور	العبارات	الفئات العمرية	المحور	العبارات	الفئات العمرية	المحور	العبارات	الفئات العمرية	مستوى الدلالة
		65+	45-54	55-64	65+	45-54	55-64	65+	
سلوك المواطنة في اللغة العربية	تشعر بالراحة اكثر عندما تتحدث باللغة الإنجليزية أكثر من العربية	موافق	%23	%10	%17	%12	%7	%1	0.000
		غير موافق	%77	%90	%83	%88	%93	%99	
سلوك المواطنة في البعد السياسي	تثق في حكومتك لفعل الشيء الصحيح دائما	موافق	%96	%99	%99	%97	%97	%90	0.008
		غير موافق	%4	%1	%1	%3	%3	%10	
	يجب على الناس دعم حكومة بلادهم حتى لو كانت سياساتها على خطأ	موافق	%55	%66	%68	%71	%69	%61	0.032
		غير موافق	%45	%34	%32	%29	%%31	%39	
	تتابع دائماً أخبار وتوصيات مجلس الشورى	موافق	%57	%72	%70	%65	%78	%68	0.004
		غير موافق	%43	%28	%30	%35	%22	%32	
	تتابع دائماً أخبار وتوصيات المجلس البلدي المركزي	موافق	%48	%60	%59	%55	%71	%55	0.009
		غير موافق	%52	%40	%41	%45	%29	%45	
	كمواطن ساندت وطنك أثناء الحصار	موافق	%100	%100	%100	%100	%99	%96	0.000
		غير موافق	%0	%0	%0	%0	%1	%4	

مهددات الهوية الوطنية	حفلات الموسيقى الغربية	خطر	%79	%81	%89	%83	%91	%90	0.016
		ليس بخطر	%21	%19	%11	%17	%9	%10	
	التحاق الأطفال القطريين بالمدارس الأجنبية	خطر	%31	%50	%51	%54	%49	%54	0.000
		ليس بخطر	%69	%50	%49	%46	%51	%46	
	وسائل التواصل الاجتماعي	خطر	%54	%60	%70	%70	%75	%72	0.001
		ليس بخطر	%46	%40	%30	%30	%25	%28	
	انتشار استخدام اللغة الإنجليزية	خطر	%33	%43	%44	%40	%46	%58	0.033
		ليس بخطر	%67	%57	%56	%60	%54	%42	
	مظاهر الاحتفال بالكريسمس / الهالوين/ الفالنتاين	خطر	%92	%91	%94	%84	%88	%89	0.041
		ليس بخطر	%8	%9	%6	%17	%12	%11	
	السياح الأجانب	خطر	%20	%33	%35	%33	%37	%33	0.015
		ليس بخطر	%80	%67	%65	%67	%63	%67	
	القنوات الفضائية	خطر	%44	%52	%60	%62	%69	%75	0.000
		ليس بخطر	%56	%48	%40	%38	%31	%25	
	المعارض الفنية الغربية	خطر	%36	%48	%54	%47	%55	%64	0.003
		ليس بخطر	%64	%52	%46	%53	%45	%36	

الفروق ذات الدلالة الإحصائية حسب جنس المستجيب

يوضح جدول (16) عبارات المحاور الأساسية ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الثقة 0.05 حسب النوع الاجتماعي للمستجيب. نستنتج منه عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين محور الهوية الوطنية والانتماء الوطني وسلوك المواطنة في المشاركة الاجتماعية وفقاً لمتغير النوع (ذكور- إناث). ولكن هناك بعض العبارات في بعض المحاور تبين وجود علاقة ذات دلاله إحصائية. الجدول رقم (13) يوضح بعض العلاقات التي كشف عنها التحليل، وهي كالتالي: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عبارة "اختيار طبيعة العمل" والنوع (مستوى الدلالة 0.027) وذلك لمحور الانتماء القبلي. حيث كانت وجهة نظر المستجيبين بأنه العبارة السابقة غير مهمة وكانت درجة عدم الأهمية مرتفعة بين الذكور (67%) مقارناً بالإناث (60%). كما تظهر النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عبارة "لا علاقة للغة بالهوية القطرية فاللغة مجرد أداة تواصل" مع النوع (مستوى الدلالة 0.003) وذلك في محور سلوك المواطنة في اللغة العربية. حيث عكست النتائج بأن نسبة كبيرة من المستجيبين غير موافقين مع العبارة وكانت والإناث أعلى بتسع درجات مئوية

(72%) من الذكور (63%). الأمر الذي يشير إلى وجود إدراك لدى أفراد العينة بأهمية اللغة العربية للهوية الوطنية.

وبالنسبة لسلوك المواطنة في الدين، نجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عبارة "التعليم الإسلامي ضروري للحفاظ على تماسك المجتمع القطري" والنوع (مستوى الدلالة 0.01). تشير النتائج بأن الأغلبية العظمى من المستجيبين موافقين مع العبارة والذكور (100%) أكثر موافقة من الإناث (99%). وهذا يظهر مدى تعلق المواطنين بالدين وربطه بهويتهم الوطنية.

وأما في سلوك المواطنة في البعد السياسي، تظهر النتائج على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أربع عبارات من أصل اثني عشر عبارة وفقا لمتغير النوع. حيث كشفت النتائج عن درجة موافقة عالية لدى الذكور مقارنةً مع الإناث في العبارات التالية: "أتابع دائماً أخبار وتوصيات مجلس الشورى" (74% مقابل 61%، مستوى الدلالة 0.000) و"أتابع دائماً أخبار وتوصيات المجلس البلدي المركزي" (65% مقابل 49%، مستوى الدلالة 0.000) و"أتابع دائماً أخبار مجلس الوزراء" (75% مقابل 63%، مستوى الدلالة 0.000)، مما يوضح اهتمام الذكور بشكل أكبر في متابعة الأخبار والأمور السياسية من الإناث في المجتمع القطري.

وأما فيما يتعلق بمحور مهددات الهوية الوطنية، تبين أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين ثلاث عبارات من أصل ستة عشر عبارة مع النوع الاجتماعي للمستجيب. كما تظهر النتائج نسبة عالية بين الإناث يرون انه "زواج القطريين من الأجانب" و"انتشار اللباس الغربي" (62% و87% على التوالي) يشكلون خطر على الهوية الوطنية مقارنا بالذكور (54% و81% على التوالي).

جدول (16) نتائج اختبار مربع كاي (χ^2) للعلاقة بين العبارات والنوع

المحور	العبارة		النوع		مستوى الدلالة
			ذكور	إناث	
سلوك المواطنة في اللغة العربية	لا علاقة للغة بالهوية القطرية فاللغة مجرد أداة تواصل	موافق	37%	28%	0.003
		غير موافق	63%	72%	
سلوك المواطنة في الدين	التعليم الإسلامي ضروري للحفاظ على تماسك المجتمع القطري	موافق	100%	99%	0.01
		غير موافق	0%	1%	

	يجب على المواطنين احترم الدستور والامتثال للقوانين والنظم	موافق	100%	99.5%	0.023
		غير موافق	0%	0.5%	
سلوك المواطنة في البعد السياسي	تتابع دائماً أخبار وتوصيات مجلس الشورى	موافق	74%	61%	0.000
		غير موافق	26%	39%	
	تتابع دائماً أخبار وتوصيات المجلس البلدي المركزي	موافق	65%	49%	0.000
		غير موافق	35%	51%	
	تتابع دائماً أخبار مجلس الوزراء	موافق	75%	63%	0.000
		غير موافق	25%	37%	
	زواج القطريين من الأجانب	خطر	54%	62%	0.022
		غير خطر	46%	38%	
مهددات الهوية الوطنية	زيادة نسبة الأجانب بين السكان	خطر	39%	46%	0.048
		غير خطر	61%	54%	
	انتشار اللباس الغربي	خطر	81%	87%	0.02
		غير خطر	19%	13%	

الفروق ذات الدلالة الإحصائية حسب المستوى التعليمي

يوضح الجدول التالي (جدول رقم 17) عبارات المحاور ذات الدلالة الإحصائية حسب المستوى التعليمي عند مستوى الثقة 0.05 للمستجيبين. بشكل عام،نلاحظ عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية في محور الهوية الوطنية وسلوك المواطنة في الدين وفقا لمتغير المستوى التعليمي.

في محور الانتماء الوطني، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في عبارة "تشعر بالانتماء إلى المجتمع القطري أكثر من المجتمعات الأخرى" (مستوى الدلالة 0.003) و"هويتك القطرية هي الأهم من الهويات الأخرى" (مستوى الدلالة 0.005) مع مستويات التعليم. كشفت النتائج بأن جميع المستجيبين الحاصلين على شهادة الثانوية أو أعلى يشعرون بالانتماء إلى المجتمع القطري (100%) أكثر من المجتمعات الأخرى مقارنة مع الحاصلين على شهادة أقل من ثانوي (98%).

بالنسبة لمحور الانتماء القبلي، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في عبارة "الزواج" (مستوى الدلالة 0.004)، و"اختيار طبيعة العمل" (مستوى الدلالة 0.005) و"اختيار مجال التعليم" (مستوى الدلالة 0.035)، و"اختيار مدرسة الأطفال" (مستوى الدلالة 0.027) مع مستويات التعليم. كما تظهر النتائج بأن أغلبية المستجيبين الحاصلين على ثانوي أو دبلوم وبكالوريوس أو أعلى يرون بانه للانتماء القبلي غير مهم في اختيار طبيعة العمل (65% و66% على التوالي) واختيار مجال التعليم (68%) واختيار مدرسة الأطفال (70% و71% على التوالي) مقارنةً مع الحاصلين على شهادة اقل من ثانوي.

في محور سلوك المواطنة في المشاركة المجتمعية، نلاحظ انه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في عبارة " تشعر بأن الأشخاص غير الملتزمين بالعادات والتقاليد لا يعتبرون قطريين" (مستوى الدلالة 0.001) و"تلتزم بالعادات والتقاليد في المجتمع" (مستوى الدلالة 0.022) مع مستويات التعليم. حيث أكثر من نصف المستجيبين الحاصلين على ثانوية أو دبلوم لديهم درجة عدم موافقه (60%) اعلى مقارنةً بمستويات التعليم الأخرى وذلك لعبارة "تشعر بأن الأشخاص الغير ملتزمين بالعادات والتقاليد لا يعتبرون قطريين".

وبالنسبة لمحور سلوك المواطنة في اللغة العربية، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عبارة "تفضل أن يتعلم أطفالك باللغة الإنجليزية لأنها أهم من اللغة العربية في سوق العمل" (مستوى الدلالة 0.003) و "لا علاقة للغة بالهوية القطرية فاللغة مجرد أداة تواصل" (مستوى الدلالة 0.000) مع مستويات التعليم. كما تظهر النتائج نسبة عالية من المستجيبين الحاصلين على ثانوي أو دبلوم وبكالوريوس أو أعلى لديهم درجة موافقة عالية (60% و63% على التوالي) لعبارة " تفضل أن يتعلم أطفالك باللغة الإنجليزية لأنها أهم من اللغة العربية في سوق العمل" بينما 53% من الحاصلين على شهادة أقل من ثانوي غير موافقين مع العبارة.

أما بنسبة محور سلوك المواطنة في البعد السياسي، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عبارة "تتابع دائماً

أخبار وتوصيات مجلس الشورى" (مستوى الدلالة 0.018) و"تتابع دائماً أخبار مجلس الوزراء" (مستوى الدلالة 0.035) و"مشاركتك كناخب في مجلس الشورى يدل على وطنيتك" (مستوى الدلالة 0.03) مع مستويات التعليم. تشير النتائج إلى أن المستجيبين الحاصلين على درجة بكالوريوس أو أعلى لديهم درجة موافقة عالية مع العبارات السابقة مقارنة مع مستويات التعليم الأخرى.

وفي محور مهددات الهوية الوطنية، 11 عبارة من أصل 16 عبارة وجد أن لها علاقة ذات دلالة إحصائية مع مستويات التعليم. لوحظ بأن الحاصلين على شهادة اقل من ثانوي يرون بان "التحاق الأطفال القطريين بالمدارس الأجنبية" (مستوى الدلالة 0.000) و"المعارض الفنية الغربية" (مستوى الدلالة 0.000) تشكل خطراً على الهوية الوطنية بينما الحاصلون على ثانوي أو دبلوم وبكالوريوس أو اعلى لا يرون أنها تشكل خطراً. وبالإضافة لذلك، أغلبية المستجيبين الحاصلين على تعليم اقل من الثانوي لديهم درجة موافقة عالية مع "حفلات الموسيقى الغربية" (92%)، و"وسائل التواصل الاجتماعي" (72%) و"زواج القطريين من الأجانب" (73%)، و"انتشار اللباس الغربي" (93%)، و "القنوات الفضائية" (68%) يشكلون خطراً على الهوية الوطنية مقارنة مع مستويات التعليم الأخرى.

جدول (17) نتائج اختبار مربع كاي (X^2) للعلاقة بين العبارات والمستوى التعليمي

المحور	العبارات		مستوى التعليم			مستوى الدلالة
			اقل من ثانوي	ثانوي أو دبلوم	بكالوريوس أو اعلى	
الانتماء الوطني	تشعر بالانتماء إلى المجتمع القطري اكثر من المجتمعات الأخرى	موافق	%98	%100	%100	0.003
		غير موافق	%2	%0	%0	
	هويتك القطرية هي الأهم من الهويات الأخرى؟	موافق	%100	%98	%95	0.005
		غير موافق	%0	%2	%5	
الانتماء القبلي	الزواج	مهم	%72	%56	%58	0.004
		غير مهم	%28	%44	%42	
	اختيار طبيعة العمل	مهم	%49	%35	%34	0.005
		غير مهم	%51	%65	%66	
	اختيار مجال التعليم	مهم	%44	%33	%32	0.035
		غير مهم	%56	%68	%68	
	اختيار مدرسة الأطفال	مهم	%41	%30	%29	0.027
		غير مهم	%59	%70	%71	

تابع جدول (17) نتائج اختبار مربع كاي (X^2) للعلاقة بين العبارات والمستوى التعليمي

المحور	العبارات		مستوى التعليم			مستوى الدلالة
			اقل من ثانوي	ثانوي أو دبلوم	بكالوريوس أو اعلى	
سلوك المواطنة في المشاركة المجتمعية	تشعر بأن الأشخاص الغير ملتزمين بالعادات والتقاليد لا يعتبرون قطريين.	موافق	%58	%40	%42	0.001
		غير موافق	%42	%60	%58	
	تلتزم بالعادات والتقاليد في المجتمع	موافق	%100	%100	%99	0.022
		غير موافق	%0	%0	%1	
سلوك المواطنة في اللغة العربية	تفضل أن يتعلم أطفالك باللغة الإنجليزية لأنها أهم من اللغة العربية في سوق العمل	موافق	%47	%60	%63	0.003
		غير موافق	%53	%40	%37	
	لا علاقة للغة بالهوية القطرية فاللغة مجرد أداة تواصل	موافق	%35	%39	%26	0.000
		غير موافق	%65	%61	%74	
سلوك المواطنة في البعد السياسي	تتابع دائماً أخبار وتوصيات مجلس الشورى	موافق	%67	%62	%72	0.018
		غير موافق	%33	%38	%28	
	تتابع دائماً أخبار مجلس الوزراء	موافق	%67	%65	%74	0.035
		غير موافق	%33	%35	%26	
	مشاركتك كناخب في مجلس الشورى يدل على وطنيتك	موافق	%75	%68	%77	0.03
		غير موافق	%25	%32	%24	
مهددات الهوية الوطنية	حفلات الموسيقى الغربية	خطر	%92	%83	%82	0.026
		غير خطر	%8	%17	%18	
	التحاق الأطفال القطريين بالمدارس الأجنبية	خطر	%62	%38	%48	0.000
		غير خطر	%38	%62	%52	
	وسائل التواصل الاجتماعي	خطر	%72	%58	%67	0.007
		غير خطر	%28	%42	%33	
	انتشار استخدام اللغة الإنجليزية	خطر	%43	%36	%46	0.027
		غير خطر	%57	%64	%54	
	زواج القطريين من الأجانب	خطر	%73	%56	%55	0.000
		غير خطر	%27	%44	%45	
	السفر للسياحة	خطر	%19	%9	%11	0.003
		غير خطر	%81	%91	%89	
	مظاهر الاحتفال بالكريسمس / الهالوين/ الفالنتاين	خطر	%91	%94	%87	0.001
		غير خطر	%9	%6	%13	
	السياح الأجانب	خطر	%44	%27	%29	0.001
		غير خطر	%56	%73	%71	
	انتشار اللباس الغربي	خطر	%93	%83	%82	0.003
		غير خطر	%7	%17	%18	
	القنوات الفضائية	خطر	%68	%53	%54	0.006
		غير خطر	%32	%47	%46	
	المعارض الفنية الغربية	خطر	%65	%46	%43	0.000
		غير خطر	%35	%54	%57	

الخاتمة

تناول هذا التقرير تحليل بيانات مسح المرحلة الثانية لدراسة "الهوية الوطنية في قطر " وقد تم تنفيذه في سبتمبر 2022 بهدف التعرف على العناصر التي تؤثر في مفهوم الهوية الوطنية لدى المواطنين القطريين وتحديد المخاطر المستقبلية التي قد تهدد الهوية الوطنية. وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي للمتغيرات الرئيسة في المسح (وعددها 22 متغير) وجود علاقات مختلفة بينها وبين الخصائص الديموغرافية للعينة.

لوحظ أن نسبة كبيرة من المستجيبين لديهم تعلق كبير بالهوية القطرية أولاً، تليها التعلق بكيان القبيلة ثم الخليج العربي وفي المركز الرابع كان التعلق بكيان الإسلام وأخيرا الوطن العربي. فحسب تصورات المستجيبين، برزت العادات والتقاليد والزي القطري (الزي التقليدي للرجل والمرأة) كأهم ما يميز الهوية القطرية، كذلك أوضحت النتائج أهمية القبيلة أو العائلة في مفهوم الهوية الوطنية لدى المستجيبين مما يشير إلى درجة التماسك الأسري بين أفراد القبيلة أو العائلة.

وفي الحقيقة فأن التوازن بين الحداثة والحفاظ على التقاليد في ظل العولمة والتوسع الاقتصادي من أكثر القضايا صعوبة التي يواجهها القطريون اليوم. تشير نتائج هذه الدراسة بأن هناك بعض المظاهر التي بدأت في الانتشار و تعتبر خطراً على الهوية الثقافية للبلاد من وجهة نظر العينة ، مثل ،انجذاب الشباب لتقليد الثقافة الغربية، الاعتماد على الخدم في تربية الأطفال، مظاهر الاحتفال بالكريسمس / الهالوين/ الفالنتين، انتشار اللباس الغربي، حفلات الموسيقى الغربية، اهتمام الفرد بمصالحه أكثر من المصلحة الجماعية، انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، زواج القطريين من الأجانب، القنوات الفضائية و المعارض الفنية الغربية، التحاق الأطفال القطريين بالمدارس الأجنبية، زيادة نسبة الأجانب بين السكان، و انتشار استخدام اللغة الإنجليزية. إن الترويج للثقافة المحلية بين الأطفال والشباب من أهم ما يعزز الهوية الوطنية. بالإضافة إلى ذلك، المشاركة في الأنشطة والمهرجانات والمسيرات المجتمعية وغيرها من الأحداث التي تعزز التقاليد القطرية. وعلى المجتمع القطري الاستمرار في تذكير أطفاله وجيل المستقبل بأهمية الهوية القطرية واللغة العربية وأهمية الحفاظ عليهما للمستقبل، وتجنب الأنشطة التي لا تتماشى مع قيم ومعتقدات الهوية القطرية.

وتوصي الدراسة بالتركيز على دور الأهل في تعليم الأولاد ما هو مقبول وما هو غير مقبول بالمجتمع القطري. علاوة على ذلك، يجب على المؤسسات العامة توعيه الأسر القطرية من خلال برامج تنبه إلى ج عواقب الاعتماد على عاملات المنازل في الحياة الأسرية وتربية الأطفال الأمر الذي قد تكون له آثاره السلبية على تعزيز الهوية القطرية. حيث أن الأسرة هي المكان الذي يطور فيها الطفل هويته، والخادمة لا تستطيع أن تأخذ مكان الأب والأم، وغالبا يكون الخدم المنزليون لديهم القليل من التعليم أو التدريب ولا يعرفون اللغة أو الثقافة المحلية بشكل عام، لذلك يحتاج الآباء إلى الموازنة بين الرعاية في المنزل ورعاية الأطفال.

لا شك أن الرحمة والشجاعة والمساواة والعدالة والكرم والصدق واللطف والمثابرة والتأدب والاحترام والمسؤولية وإدارة السلوك هي من أهم الصفات التي يمكن أن يتعلمها الشخص من الأسرة القطرية. لقد أصبح من الضروري أيضًا للقطريين تعزيز روابطهم العائلية أو القبلية لأن الدولة أصبحت عالمية بشكل متزايد وبعض السمات التي بدأت في الانتشار يمكن أن تهدد هويتها الثقافية.

تعتبر نتائج هذه الدراسة ذات أهمية كبيرة لعدد من الجهات الحكومية، ومؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام في تصميم سياسة وطنية تتضافر فيها الجهود نحو تعزيز الهوية الوطنية لدى المواطنين وتحديد المخاطر المستقبلية التي قد تهدد الهوية الوطنية وبالتالي إعداد سياسات وتدخلات للتعامل معها. تجدر الإشارة هنا إلى أن إحدى التحديات التي وردت في وثيقة رؤية قطر الوطنية 2030 تتمثل في الموازنة ما بين الحداثة وبين المحافظة على التقاليد في ظل العولمة والنمو الاقتصادي، لذلك تساهم نتائج هذه الدراسة في تطوير سياسة وطنية تهدف إلى تعزيز الهوية الوطنية لدى المواطنين، وتوعية أفراد المجتمع بماهية وأهمية الهوية الوطنية، وأخيرًا توعية المجتمع (أفراد ومؤسسات) بالمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية.

المراجع

المراجع العربية:

الأنصاري، ماجد؛ آل ثاني، مريم علي؛ الراكب، نوف (2019). محددات الهوية الوطنية في قطر. *ورقة بحثية لمؤتمر الهوية الوطنية لمعهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية.*

طيب، أيوب محمد. (2017). ماهية الهوية الوطنية وتحدياتها (تحديات الهوية الوطنية العراقية-نموذجاً). *مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، 6*(21/part2)، 223-258.

ميمون، مجاهد. (2006). اللغة الرسمية والهوية الوطنية في ظل المجتمع المتعدد اللغات. *جامعة مستغانم.*

سعيد إسماعيل علي (2007) أصول التربية العامة. دار المسيرة، عمّان

بلعسلة، فتيحة. (2017). دور المدرسة الجزائرية في تنشئة الفرد على قيم المواطنة: قراءة تحليلية لبعض الدراسات. أماراباك، مج8, ع25، 19 - 36. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/820982

بوابة الشرق تنشر قانون حماية اللغة العربية (الإثنين 14-01-2019):
https://www.al-sharq.com/article/14/01/2019/بوابة-الشرق-تنشر-قانون-حماية-اللغة-العربية

ابن منظور، جمال (1993). لسان العرب: ط2. بيروت؛ دار إحياء التراث العربي، ص :338

الموسوعة العربية العالمية (1996). مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ص:331

الزبيدي، صباح (ب.ت). تعزيز مفهوم المواطنة في سياسة البحث العلمي الجامعي في العراق الجديد، جامعة بغداد. كلية التربية للبنات

المراجع الإنجليزية:

MDPS (2015). Qatar's fourth national human development report. Realising Qatar National Vision 2030: The right to development. Doha, Qatar.

Diop, A., Tessler, M., Trung Le, K., Al-Emadi, D., & Howell, D. (2012). Attitudes towards migrant workers in the GCC: evidence from Qatar. Journal of Arabian Studies, 2 (2), 173-187

Henderson, J. C. (2014). Hosting the 2022 FIFA World Cup: opportunities and challenges for Qatar. Journal of Sport & Tourism, 19(3-4), 281-298.

Smith, A. D. (1992). National identity and the idea of European unity. *International affairs*, *68*(1), 55-76.

Wallace, B. M. (2017). The impact of family function on identity formation during emerging adulthood. Wake Forest University.